

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
فرع الأرطوفونيا



تقييم الفهم الشفهي عند الأطفال الصم الحاملين للزرع
القوقي

دراسة مقارنة بين اللغة العربية واللغة الأمازيغية (اللهجة
القبائلية) دراسة لحالتين

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأرطوفونيا : تخصص الإعاقة السمعية

تحت إشراف:

من إعداد الطالبتين :

د/ إزمران عبد اللطيف

سليمان زاهية

حسين ساجية

السنة الجامعية: 2020/2019

كلمة الشكر

أولاً وقبل كل شيء أشكر الله تعالى عزّوجل على منحنا الصبر والقوة لإتمام هذا العمل.

في البداية نتوجّه بالشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف "الدكتور إزمران عبد اللطيف " على

كل التوجيهات والنصائح التي قدمها لنا طوال انجازنا

لهذا العمل.

كما لا ننسى أن نشكر جميع أساتذة قسم الأرطوفونيا و إلى كل من أفادنا بكلمة طيبة و

مشجعة و نصيحة مفيدة و كل من قدم لنا يد العون.

إهداء

أشكر الله سبحانه و تعالى الذي أمدنا بالعافية و الصبر لإتمام هذا العمل و أصلي

على سيدنا محمد أزكى صلاة إلى يوم الدين.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والديّ العزيزين اللذان بفضلهما وصلت إلى ما هو أنا عليه

اليوم، أطال الله في عمرهما

و إلى كل افراد عائلتي.

إهداء

الحمد لله فالق الأنوار و جاعل الليل و النهار و الصلاة و السلام على سيدنا محمد المختار

الحمد الذي و فقني لهذا و لم أكن لأصل اليه لولا فضل الله علي أما بعد:

من دواعي الفخر و الاعتزاز أن أهدي ثمرة جدي هذا العمل إلى أمي و أبي الغزيين
حفظهما الله و رعاهما إختي و أخوتي دون أن أنسى صديقي إبراهيم بالخصوص و إلى
كل الأصدقاء و رفقاء الدراسة من دون استثناء إلى كل من أنار الطريق في سبيل التحصيل
و لو بسيط من المعرفة أساتذتي الكرام.

و لا أنسى الفضل إلى كل الذين يحبونني و أحبهم في الله و أحتفظ بذكراهم في قلبي

إلى كل من يقدر العلم و يسعى في طلبه.

ساجية

الفهرس

أ.....	كلمة شكر
ب.....	إهداء
ث.....	فهرس الجداول
ج	فهرس الأشكال والرسومات
01.....	مقدمة

الفصل التمهيدي: الإطار العام للإشكالية

7.....	الإشكالية
9.....	الفرضيات
10.....	أهداف و أهمية البحث
11.....	التعريف بالمفاهيم الإجرائية

الجانب النظري

الفصل الأول: الأذن و الصمم

13.....	تمهيد
14.....	1-تعريف الصمم
14.....	2-تشريح و فزيولوجية الأذن

3-	آلية السمع.....	18
4-	تصنيفات الصمم.....	19
5-	أسباب الصمم.....	21
6-	خصائص نمو الطفل الأصم.....	23
7-	تشخيص الصمم.....	25
	خلاصة.....	27

الفصل الثاني: الزرع القوقي

	تمهيد.....	29
1-	لمحة تاريخية عن الزرع القوقي.....	30
2-	تعريف تقنية الزرع القوقي.....	31
3-	أنواع الزرع القوقي.....	32
4-	مكونات الزرع القوقي.....	33
5-	شروط و مزايا الزرع القوقي.....	34
6-	الأشخاص المرشحون للزرع القوقي.....	35
7-	الكفالة الأرتوفونية بعد الزرع القوقي.....	36
	خلاصة.....	37

الفصل الثالث: الفهم الشفهي ولمحة عن اللغة القبائلية

تمهيد.....	39
1-تعارف الفهم الشفهي.....	40
2-مراحل ومستويات وعملية الفهم الشفهي عند الطفل السوي.....	41
3-إستراتيجيات الفهم الشفهي حسب عبد الحميد خمسي.....	44
4-أنواع الفهم وخطوات عملية الفهم الشفهي.....	46
5-علاقة الفهم بالوظائف المعرفية الأخرى والعوامل المؤثرة في الفهم.....	47
6-اللغة الأمازيغية في الجزائر.....	50
7-خصائص اللغة القبائلية.....	52
خلاصة.....	60

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: منهجية الدراسة

تمهيد.....	62
1-الدراسة الإستطلاعية.....	63
2-منهج الدراسة.....	64
3-عينة الدراسة.....	65
4-مكان و زمان إجراء الدراسة.....	65

5-أدوات الدراسة.....65

خلاصة.....70

الفصل الخامس: عرض و مناقشة النتائج الميدانية

1-عرض و تحليل نتائج لإختبار التسمية (TDK) 72

2- الاستنتاج العام.....88

-خاتمة.....89

توصيات و اقتراحات

المراجع

الملاحق

ملحق رقم 1 : صور لإختبار التسمية بالقبائية (TDK)

ملحق رقم 2: ملحق الميزانية الأروطوفونية

فهرس الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
56	الصوامت في اللغة الأمازيغية حسب المخرج و النطق	01
59	ميكانيزم النطق بالصائتة.	02
64	خصائص عينة الدراسة .	03
72	يمثل النتائج التي تحصلنا عليها للحالة الأولى " محمد" في بند تسمية الصور لتقييم اللغة الأكثر المستعملة	04
73	يمثل النتائج التي تحصلنا عليها للحالة الثانية" عبد المالك" في بند تسمية الصور لتقييم اللغة الأكثر المستعملة.	05
75	يمثل النتائج التي تحصلنا عليها للحالة الأولى " محمد" في بند تكرار تسمية الصور باللغة العربية.	06
76	يمثل النتائج التي تحصلنا عليها للحالة الثانية " عبد المالك" في بند تكرار تسمية الصور باللغة العربية.	07
78	يمثل النتائج التي تحصلنا عليها للحالة الأولى " محمد" في بند تكرار تسمية الصور باللغة القبائلية.	08
79	يمثل النتائج التي تحصلنا عليها للحالة الثانية" عبد المالك" في بند تكرار تسمية الصور باللغة القبائلية.	09
81	يمثل النتائج أداء الحالة الأولى "محمد " في تسمية الصور باللغة العربية و اللغة القبائلية	10
83	يمثل النتائج أداء للحالة الثانية " عبد المالك" في تسمية الصور باللغة العربية و اللغة القبائلية	11
86	يمثل حوصلة للنتائج بالنسب المئوية للحلتين	12

فهرس الأشكال:

الصفحة	مضمونه	رقم الشكل
17	يوضح عضو كورتنيك	01
18	يوضح البنية التشريحية للأذن	02
19	يوضح آلية السمع	03

المقدمة:

تعد الإعاقة السمعية مشكلة كبيرة متعددة الجوانب سواء كانت صحية ، تربوية ، اجتماعية أو اقتصادية ، و هذا ما جعلها تكتسي أهمية كبيرة في ميدان البحث العلمي من خلال تعدد طرق التكفل و تعدد المعينات السمعية ، و ظهور أدوات طبية ، و تقنية حديثة كلها تهدف إلى الحد من الضعف السمعي و تطوير النمو اللغوي وتحسين فهم الكلام بهدف إعطاء فرصة امثل للتواصل الاجتماعي و الاندماج ، من أحدث هذه التقنيات العلمية الجديدة " الزرع القوقي " .

وهو عبارة عن جهاز إلكتروني مهم لالتقاط الأصوات ، و فهم الكلام المحيط بالأشخاص الذين يعانون من فقدان سمعي سواء كانوا أطفالا أو بالغين، والذين لا يمكنهم الاستفادة من المعينات السمعية التقليدية التي غالبا ما تكون ذات قدرة محدودة على تحسين النقاط الكلام و فهمه.

فالمشكلة الأساسية إذن بالنسبة للطفل الأصم ،هي عدم قدرته على الفهم و خاصة في الوضعية الشفوية و كذلك عدم قدرته على إعطاء المعنى المناسب للغة فهذا الموضوع يمس جانب اللغة و النطق ،و يمكن للفهم أن يكون بلغتين مختلفتين و هذا ما تتميز بها معظم المجتمعات خاصة المجتمع الجزائري الذي توجد فيه عدة لهجات، و لهذا قمنا بدراسة الفهم الشفهي بلغتين مختلفتين، وهذا لتسليط الضوء على إمكانية الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقي الفهم بلغتين مختلفتين ،و تكمن هذه اللغتين في اللغة العربية و اللهجة القبائلية ، بحيث استعنا باختبار "التسمية LE TDK " باعتباره الأنسب لتوضيح قدرات الطفل على الفهم ،و هذا بعد أن تيقنا أن هذا الاختبار مقنن إلى لغتين مختلفتين تخدمان موضوع بحثنا ، و هما اللغة العربية واللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية) ، بصفة أن الحالات التي اختارنها يعيشون في مجتمع يتوصلون بهاتين اللغتين. بناء على ما سبق فدراستنا ستتضمن جوانب و

فصول عديدة لعرض كل المعلومات التي قمنا بالبحث عنها ،و كانت على النحو التالي :

الإطار العام للإشكالية: و قد تم فيه التعريف بالإشكالية و صياغتها ،و تحديدها وذكر الدراسات السابقة، و اقتراح فرضية للدراسة، و كذلك أهداف و أهمية البحث و تحديد المفاهيم الإجرائية.

و للقيام بهذا العمل قمنا بتقسيم البحث إلى جانبين:

الجانب النظري و الجانب التطبيقي، بحيث يتكون الجانب النظري من ثلاثة فصول حيث تعرضنا في:

الفصل الأول : إلى تعريف الصمم، تشريح و فيزيولوجية الأذن ، آلية السمع ، تصنيفات الصمم أسباب الصمم، خصائص نمو الطفل الأصم، تشخيص الصمم.

الفصل الثاني : إلى لمحة تاريخية عن الزرع القوقي ، تعريف تقنية الزرع القوقي، أنواعه ، مكوناته ، خطواته ، شروط و مزاياه ، المرشحون له ،الكفالة الأرطوفونية بعد الزرع القوقي.

وفي الفصل الثالث : إلى تعريف الفهم الشفهي، مراحل ومستويات وعملية الفهم الشفهي عند الطفل السوي ، استراتيجيات الفهم الشفهي حسب عبد الحميد خمسي ، أنواع الفهم وخطوات عملية الفهم الشفهي ، علاقة الفهم بالوظائف المعرفية الأخرى والعوامل المؤثرة في الفهم، اللغة الأمازيغية في الجزائر، خصائص اللغة القبائلية .

و أما الجانب التطبيقي فيضم فصلين:

بحيث يضم الفصل الرابع ،كل من منهجية الدراسة أين تعرضنا الى الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة، عينة الدراسة، مكان وزمان إجراء الدراسة، و حددنا الأدوات المستعملة في دراستنا.

الفصل الخامس تطرقنا فيه لعرض الحالات، وعرض النتائج التي حصلنا عليها بعد أن طبقنا الاختبار و قمنا بمناقشتها وفقا لفرضية البحث التي طرحناها في الإشكالية و كذلك وضع استنتاجا عاما حول الحالات و قمنا بإثبات أو نفي الفرضية. ثم قمنا بوضع خاتمة لبحثنا هذا متضمنة أهم الاستنتاجات الأخيرة التي توصلنا إليها من خلال الدراسة النظرية ،و التطبيقية للموضوع و انهينا بحثنا هذا بتقديم أهم الاقتراحات التي لاحظناها ضرورية في عالم الصمم والأطفال الصم.

و في الأخير عرضنا قائمة المراجع التي اعتمدنا عليها خلال البحث، و الملاحق والتي تتمثل في:

الوسائل المستعملة كالميزانية الأربطوفونية ،وصور الاختبار التي استعملناها .

الإطار العام

للإشكالية

الفصل التمهيدي: الإطار العام للإشكالية

الإشكالية

الفرضيات

أهداف و أهمية البحث

التعريف بالمفاهيم الإجرائية

1- الإشكالية:

تعتبر حاسة السمع أولى الحواس تشكلا وتوظيفا من طرف الجنين، وهي التي تجعل الإنسان قادرا على تعلم اللغة وتمكنه من فهمها. فالشخص ما إذا فقد قدرته على السمع منذ الولادة فإنه لن يستطيع أن يتكلم و أيضا لا يستطيع أن يفهم كالأطفال العاديين و بالتالي يترتب على ذلك حدوث صعوبات متنوعة تشمل جوانب النمو المختلفة (مصطفى نوري القش، و خليل عبد الرحمان المعايطه، 2007، ص 79).

تعد الإعاقة السمعية handicap auditive من الأسباب الرئيسية التي تعيق عملية التواصل اللفظي la communication verbale لدى الأطفال الصم وهو موضوع في غاية الأهمية نظرا لزيادة عدد المصابين به.

وتشير الباحثة "سهي احمد أمين نصر 2000 " إلى أن الإعاقة السمعية من بين الإعاقات الأكثر صعوبة وتعقيدا، ذلك لأنها تؤثر على الكثير من المظاهر المختلفة، خاصة على نمو اللغة واكتسابها ، بحيث عدم اكتساب اللغة بطريقة طبيعية يجعل مشاركة الطفل في الحياة أمرا صعب.

و هذا ما جعل العديد من العلماء يؤكدون دراساتهم على هذ الفئة حيث يرى Mortz أن الصم مقدار من فقدان السمع يساوي 70 db يعيق فهم الكلام غير أن البحوث و الدراسات الحالية في ميدان الإعاقة السمعية توصلت إلى أن الطفل الأصم يمكن أن تعوض وظيفة حاسة السمع بالمعينات السمعية Aides les auditifs عن طريق الزرع القوقي l'implant cochléaire (إبراهيم عبد الله فرج

الرزقات، 2003، ص 265).

الزرع القوقي الذي ظهر سنة (1957) في فرنسا على يدّ (Djournou & Eyries) فهو جهاز ينتج إمكانية سماع الأصوات ويحسن قدرة الاتصال والتفاعل مع الأشخاص المصابين بفقدان السمع، إذ تتراوح درجته من العميق إلى الحاد وهو عبارة عن جهاز متعدد القنوات يستخدم عددا من الالكترودات (électrodes) لنقل المعلومات الصوتية إلى الأذن الداخلية وقد تمّ تطويره بجامعة (مالبورن) بأستراليا حيث حازت زراعة القوقعة على اعتراف بأنه إجراء طبيّ مصادق عليه لمعالجة الصّم العميق (Annie Dumont, 1996, p26).

الزرع القوقي موجه لفئتين من المصابين: الفئة الأولى خاصة بالراشدين و الثانية بالأطفال، و سنتطرق في دراستنا إلى هذه الفئة حيث ركزنا اهتمامنا على موضوع الفهم الشفهي و دوره الهام في عملية التواصل اللفظي عند الطفل الجزائري ، علما أن الفهم يتطور ضمن مراحل محددة عند الطفل "سليم السمع" لكنه لا يحدث كذلك عند الطفل الأصم و المجهز بالزرع القوقي.

حيث يعتبر الفهم عامة من مجالات النشاط المعرفي واللغوي المتميز في حياة الإنسان إذ يعد وسيلة اتصال هامة، فهو نافذة يطل من خلالها الفرد على المعارف والثقافات المتنوعة، وعامل هام في تطور شخصيته. فعن طريقه يشبع الفرد حاجاته وينمي فكره، وعواطفه، ويثري خبراته بما يزوده من إدراك ووعي للأفكار، وأراء ، وخبرات ويعتبر الفهم الشفهي خاصة عملية معرفية تساعد الطفل على تطور مكتسباته المعرفية حسب عبد الحميد خميسي 1985 هو القدرة و الكفاءة التي تسمحان للطفل من فهم الحادثة في الوضعية الشفهية و ذلك بالرجوع إلى استراتيجيات تمكنه من الإجابة على الحادثة الشفهية .

هذا ما تؤكده دراسة الباحثة " Waltzmn (1994) " التي أجرتها على 14 طفل أصم يبلغون سن الثالثة من عمرهم الذين قاموا بعملية زراعة القوقعة، وتلقوا تدريباً شفوياً مكثف مع إعادة في التأهيل ،حيث قام بتتبعهم خلال مدة زمنية استمرت عامين وعلى إثرها توصل إلى أن هؤلاء الأطفال قد حققوا مستويات عالية جدا في أداء وفهم الكلام ،و قد عرفت هذه التقنية نجاحا كبيرا وأعطت نتائج إيجابية وهذا ما جعل مختلف دول العالم تقوم بتطبيقها ،كذلك نجد دراسة " Minamoto (1993) " بإجراء دراسة مقارنة حول أثر زراعة القوقعة على مجموعة من الأطفال المصابين بإعاقة السمعية منذ الولادة قد بلغ عددهم 11 طفلا، ومجموعة من الأطفال المصابين بالإعاقة السمعية بعد الولادة والذين تتراوح أعمارهم ما بين 4 سنوات، إلا أن النتائج لم توضح جيدا وجود فروق بين المجموعتين في أداء وفهم الكلام، ،و نجد كذلك دراسة " Domico Lupfer (1944) " أشارت إلى تحسين أداء وفهم الكلام للأطفال الذي حدث فيه فقدان السمع والعمر عند زراعة القوقعة، وقد أشارت الدراسة التي أجراها (زايري، 2008) هدف الباحث من خلال هذه الدراسة أن يدرس استراتيجيات الفهم الشفهي و علاقتها السمعية عند الطفل ذو الصمم الحاد و بتجهيز مبكر وحسب السن، واستخدم المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من 40 طفلا بمرحلة التطبيق، وقد قام الباحث بتطبيق اختبار الفهم الشفهي 52-0 لعبد الحميد خمسي بالطريقة التقليدية وبالطريقة المعلوماتية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج حققت فرضية الباحث: بوجود ارتباط قوي بين نتائج المجموعة الأولى (باستخدام اختبار التقييم الكلاسيكي) والمجموعة الثانية (باستخدام اختبار التقييم المعلوماتي) المتعلقة بسلوك التصحيح الذاتي لدى الأطفال ذو الصمم الحاد.

دراسة (فني، 2008) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف مدى تأثير درجة الإعاقة السمعية في عملية التعرف البصري والفهم الكتابي الذي يعد نوع من أنواع الفهم، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن، وقد تم تطبيق الاختبارات على عينة (04) من الأطفال الصم -صمم عميق- و (04) -صمم خفيف- تتراوح أعمارهم ما بين (13-15) سنوات، وقد قام الباحث بتطبيق اختبار MTA 2002

واستعمل بند التعرف البصري والفهم الكتابي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية والتي أيدت فرضية الباحث مفادها أن لدرجة الإعاقة السمعية تأثير في نسبة النجاح وزمن الاستجابة في اختبار التعرف البصري والفهم الكتابي، كما وضحت مدى أهمية التعرف البصري في تنمية الفهم الكتابي وما للتشابه بين الرموز الخطية، تعدد العناصر الجوارية، عسر المفردات ومدى تداولها وكمية المعلومات المرتبطة بالجملة من انعكاس على زمن الاستجابة والنجاح.

و انطلاقا من هنا فإن تقييم الفهم يتحقق عن طريق اختبارات مقننة ، فمن خلاله نستطيع الحصول على المعلومات عن طريق التبادل الحواري، فهم الكلمات منعزلة أو في نص أو عن طريق أسئلة بسيطة تتعلق بالأشخاص الموجودين أو الغائبين و التي تسمح بتشجيع قدرات الشخص الأصم لفهم الرسالة و فك ترميزها.

من خلال بحثنا في الواقع اللساني الجزائري و كطلبة من جامعة تيزي وزو من منطقة القبائل و بما أننا من المتحدثين و من المستعملين للغة القبائلية (الأمازيغية)، ارتأينا أن نجيب عن بعض التساؤلات منها هل بإمكان الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي على الفهم في محيط فيه ازدواجية لغوية (bilinguisme) قبائلية، عربية و إن كان هذا الطفل يستطيع استيعاب و فهم لغة أكثر من الأخرى و لهذا قمنا بطرح التساؤل التالي:

هل للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي إمكانية الفهم باللغة العربية بشكل أفضل مقارنة باللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية) اللغة الأم لهؤلاء الأطفال؟

2-فرضيات الدراسة:

يمكن للطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي الفهم باللغة العربية (لغة إعادة التربية) بشكل أفضل مقارنة باللغة الأمازيغية (باللهجة القبائلية) إذا كان الصمم عميق و الطفل لم يسمع أي لغة من قبل .

يمكن للطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي الفهم بشكل أفضل الأمازيغية (باللهجة القبائلية ولغته الأم) مقارنة باللغة العربية إذا كانت لديه بقايا سمعية استغلها و لو جزئيا في محيطه العائلي.

3-أهداف البحث:

لكل نشاط أو بحث علمي هدف يرجى تحقيقه و من بين هذه الأهداف:

- معرفة ما إذا كان هناك صعوبة على مستوى الفهم الشفهي عند الأطفال الحاملين للزراع القوقعي.
- إبراز مدى قدرة الطفل على الفهم في محيط فيه ازدواجية اللغة .
- تحقيق عمل علمي يعود بالفائدة للأطفال الصم الذين يعانون من صعوبات في استيعابهم وتمكنهم من الفهم مع الواقع اللساني الجزائري.
- تسليط الضوء على ظاهرة الازدواجية اللغوية وتأثيرها على الفهم الشفهي عند الطفل الأصم.
- أهمية البحث:
- يحتل موضوع الفهم الشفهي عند الطفل الأصم الحامل للزراع القوقعي مكانة هامة في البحوث النفسية و الأرطوفونية و ذلك نظرا لعدم قدرة الطفل على الفهم والتعبير بلغتين مختلفتين في آن واحد.
- تظهر أهمية بحثنا في التركيز على إمكانية استيعاب الطفل الأصم للغة العربية مقارنة باللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية) وهذا راجع لعدة أسباب منها:
- كون أن هؤلاء الأطفال يتدرسون باللغة العربية والبرامج المقترحة في التعليم تكون بنفس اللغة.
- ويجب الإشارة كذلك إلى الدعم الذي يجدونه في المحيط المدرسي كون أن تدريسهم يتم من قبل مختصين أرطوفونيين وبمساعدة من مختصين في التربية.
- أما بالنسبة إلى اللغة القبائلية فالمشكل يكمن في:
- غياب الإرشاد الوالدي الذي يلعب دورا فعالا في مساعدة هذه الفئة من الأطفال على تعلم اللغة، وعدم تمكنهم من اللهجة القبائلية يعود إلى نقص الدعم الأسري لهم.
- استعمالهم المفرط للإشارات في تعاملهم مع المحيط الذي يعيشون فيه، وعدم مبالاة الأولياء لذلك.

4-التعريف بالمفاهيم الإجرائية:

-الإعاقة السمعية:

هي فقدان جزئي أو كلي لحاسة السمع تجعل الفرد يحد من القدرة على التواصل السمعي اللفظي يستخدم هذا المصطلح لتمييز أي فرد يعاني من فقدان السمع، وهذا يتضح من خلال مفهوم الصم وضعف السمع.

_الأصم :

هو الشخص الذي يعاني من فقدان سمعي قدره 70 ديسبل بدرجة لا تسمح للفرد بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية و الاجتماعية في البيئة السمعية إلا باستخدام طرق التواصل.

-الفهم الشفهي :

هو الفهم اللفظي الذي يتعلق بفهم الألفاظ ومعاني الكلمات والعلاقات بينهما، و يكون هذا العامل منذ بداية تعلم الطفل لمبادئ اللغة و رموزها حيث يرتبط كل رمز لغوي بمعنى معين لدى الطفل. وهو القدرة على تحقيق المعنى ودلالة الرسائل اللغوية سواء كانت مكتوبة أو منطوقة ، وأن الفهم اللغوي يستدعي قدرات الفرد اللسانية(معرفة اللغة)، وقدرات أخرى عديدة (الإدراك، التمييز السمعي البصري الانتباه ،الذاكرة والقدرات الذهنية...)،وهو أيضا الدرجة التي يتحصل عليها الطفل الخاضع للزرع القوقعي في اختبار .

-تقنية الزرع القوقعي :

هو عبارة عن عملية جراحية يتم من خلالها زرع جهاز الكتروني يقوم بدور قوقعة الأذن حيث يعمل على إثارة أعصاب السمع و بالتالي يستطيع المريض أن يستعيد قدرته على السمع.

الجانب النظري

الفصل الأول: الأذن و الصمم

تمهيد

- 1- تعريف الصمم.
- 2- تشريح و فيزيولوجية الأذن.
- 3- آلية السمع.
- 4- تصنيفات الصمم.
- 5- أسباب الصمم.
- 6- خصائص نمو الطفل الأصم.
- 7- تشخيص الصمم.

الخلاصة

تمهيد :

يعتبر السمع أهم الحواس حيث أن اختلاله ولو جزئياً قد ينجر عنه اختلال معرفي وتواصلية وحتى اجتماعي وذلك لما يحققه من توازن بتكامله جزئياً أو كلياً مع الحواس الأخرى. هذا الاختلال الذي اصطلح عليه بالصمم *la surdit * أو بالفقدان السمعي *perte auditive* أو الإعاقة السمعية *handicap auditif*.

فالإعاقة السمعية تؤثر سلباً في التطور اللغوي وعملية الاتصال *communication* الطبيعي لدى الفرد ولذلك تطرقنا خلال هذا الفصل إلى كل ما يخص الإعاقة السمعية.

1- تعريف الصمم (La Surdit ) :

- تعريف المعجم الأرطوفوني :

الصمم هو "الضعف السمعي مها كان سببه أو درجته، يمكن أن يصاب بها الفرد فجأة و يشفى منه أو يدوم لمدة طويلة. وتكون نتائجه خاصة على مستوى الل غة التي تأثر على التفاعل الاجتماعي (خليل إبراهيم البياني، 2002 ، ص36).

-التعريف الطبي:

الصمم هو : " نقص أو انخفاض أحادي أو ثنائي للسمع مهما كانت درجته و تموضعه و هو أيضا تلك الإعاقة التي تعتمد على شدة الفقد السمعي و مقاسه بالديسبل decibel " (Larousse , 1982 , p.852).

- تعريف معجم الإعاقة السمعية :

الصمم هو "حالة فقدان أو غياب جزئي أو كلي لحاسة السمع، فهي الوسيلة الأساسية التي يتم فيها تعلم الكلام واللغة. كما تكون فيها حاسة السمع مفقودة أو قصيرة بدرجة مفرطة حيث تعيق الأداء السمعي العادي لدى الفرد ،وقد ترجع هذه الإعاقة إلى الوراثة و يرجع ذلك إلى عيب جيني أو تكون مكتسبة عند إصابة أو مرض تعرض إليه الفرد في مرحلة من مراحل عمره . (Dictionnaire d'orthophonie, 2004, p238) .

ومن خلال هذه التعاريف نقول أن الصمم هو ضعف وغياب كلي للصوت وهذا ناتج عن الإصابة في الأجزاء الثلاث للأذن الوسطى والداخلية والخارجية .

فالصمم يورث خلال في السمع و يعيق صاحبها من ممارسة النشاط العادي خاصة فيما يتعلق التواصل و الكلام و اكتساب اللغة.

يعرفها رشوان (2008 ،ص10) على أنها " عجز في القدرة السمعية بسبب وجود مشكلة ما فقد تحدث هذه المشكلة في الأذن الخارجية أو الوسطى أو الداخلية أوفي العصب السمعي الموصل إلى المخ".

2-تشريح و فيزيولوجية الأذن:

الأذن هي أداة تتلقى الصوت اللغوي فتحوله من إشارات مادية (ذبذبات في الهواء)إلى إشارات عصبية تنتقل إلى الدماغ الذي يفسرها وتنقسم الأذن إجمالاً إلى ثلاثة أجزاء لكل جزء منها وظيفة خاصة به و

هي: الأذن الخارجية التي تلتقط الذبذبات الهوائية، الأذن الوسطى التي تحول الضغط الصوتي إلى ذبذبات ميكانيكية والأذن الداخلية التي تحول هذه الذبذبات إلى واقع عصبي ترسله نحو الدماغ.

2-1- الأذن الخارجية (L'oreille externe)

وتبدأ الأذن الخارجية بالجزء الخارجي الظاهر من الأذن وتنتهي بطلبة الأذن، وتتكون مما يلي:

-صيوان الأذن pavillon : وهو عبارة عن غضروف cartilage مغطى بالجلد، وهو الجزء الخارجي الظاهر من الأذن، وينقسم إلى: حلزونة الصيوان الخارجية والداخلية وصحف الأذن، ونتوء الصيوان الصغير الذي يقع فوق مدخل القناة السمعية الخارجية، ويسمى بالوتد ويساعد على النقاط أصوات من الهواء من عدة اتجاهات ، ويعمل الصيوان على حماية مدخل القناة السمعية الخارجية وتجميع الموجات الصوتية وتوجيهها إلى قناة السمع الخارجية و تحديد موقع الصوت (مصطفى والشربيني، 2013 ص ص 22-23).

-القناة السمعية الخارجية Conduit Auditif Externe CAE : وهي القناة التي تقع في أول الأذن من الخارج وهي التي ينتقل خلالها الصوت إلى الأذن الوسطى. (البطاينة وآخرون ، 2007، ص314) .

وهذه تمرر الأصوات التي يلتقطها الصيوان لتقابل غشاء الطبلية، وفي الجزء الخارجي من قناة الأذن الخارجية توجد غدد صمغية تفرز المادة الشمعية، وهذه المادة تعمل على حماية طبلية الأذن (عبد الحي ، 2014 ، ص26).

-طبلية الأذن tympan : وهي التي تفصل الأذن الخارجية عن الأذن الوسطى (مصلوح، 2005، ص247) .

2-2- الأذن الوسطى l'oreille moyenne:

الأذن الوسطى عبارة عن غرفة مملوءة بالهواء تقع في التجويف الصدغي للدماغ، ويوجد داخل هذه الغرفة ثلاث عظيمات متصلة مع بعضها البعض (الشريف، 2011، ص285).

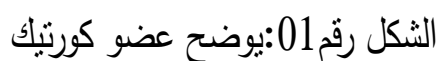
-المطرقة le marteau :

وهي أكبر العظيمات ويتمثل دورها في نقل الذبذبات الصوتية من الطبلية إلى العظيمات الأخرى، والمحافظة على طبلية الأذن من التمزق أو التلف (عصام نمر يوسف، 2007 ، ص 19).

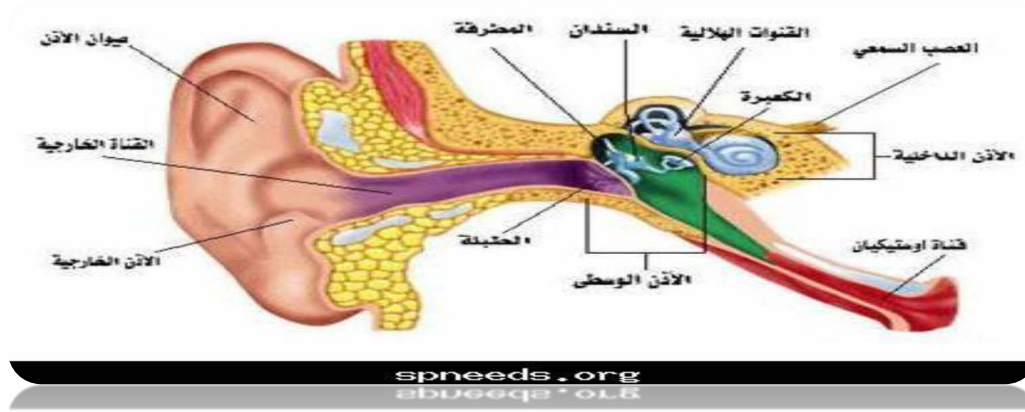
- السندان l'enclume : ويعمل على إيصال الذبذبات الصوتية من المطرقة إلى الركاب وتتم فصل الساق الطويلة للسندان مع رأس الركاب (الزريقات، 2003 ، ص23).
- الركاب l'étrier: وتعمل هذه العظيمة على إيصال الذبذبات من السندان إلى القوقعة عن طريق فتحتين.
- قناة استاكايوس la trompe d'Eustache : هي قناة سمعية صغيرة جدا تمتد من الأذن الوسطى إلى خلف الحنجرة و وظيفتها إحداث توازن في ضغط الهواء في الأذن الوسطى.
- النافذة البيضاوية Fenêtre Ovale :وهي فتحة بيضاوية الشكل في الجزء العلوي من غشاء الأذن توجد بين الأذن الوسطى والدهليز (البطاينة وآخرون، 2007، ص 315).

2-3-الأذن الداخلية oreille interne:

- و هي عبارة عن تجويف عظمي موجود بداخل عظمة الصخرة os du rocher تحتوي على العديد من التراكيب الدقيقة المتصلة ببعضها البعض وتسمى أحيانا التيه labyrinthe ، وهي عبارة عن مجموعة من الممرات المركبة بشكل معقد وتتكون من تيه عظمي يحيط بتيه غشائي أصغر منه ويفصل بينهما سائل ذو تركيب خاص وتتكون مما يلي: (العزالي، 2011، ص46).
- القوقعة Cochlée: وتسمى أيضا القوقعة الحلزونية وهي مؤلفة من أنبوب ملفوف لولبيا ، وبها العضو الحساس المسؤول عن نقل السمع إلى العصب السمعي ويطلق عليه اسم عضو كورتي L'organe de Corti ، (ياركر، 14، 2000) حيث يتكون من خلايا شعرية تصل إلى (4 - 6) آلاف وحدة مستقلة ، ووظيفة هذه الخلايا الشعرية هي تحويل الذبذبات الصوتية الميكانيكية الواصلة من غشاء الطبلة في الأذن إلى العظيومات الثلاثة في الأذن الوسطى إلى إشارات كهربائية عصبية من خلال القوقعة للعصب الدهليزي القوقعي على جذع الدماغ ومن ثم للمراكز السمعية العليا في الفص الصدغي في الدماغ (عبد الحي ، 2014 ، ص 28) .



-**العصب السمعي VIII ou cochléo-vestibulaire ou le nerf auditif**: يتكون هذا العصب من الألياف العصبية الحسية لنقل الاهتزازات على شكل إشارات كهربائية عصبية إلى مركز السمع بالمخ، إذ تسبب الإحساس بالسمع، وتمييز الأصوات (عبد الحي، 2014، ص 28).



الشكل رقم (02) : يوضح البنية التشريحية للأذن

3-آلية السمع :

حيث تمر آلية السمع بثلاثة مراحل هي:

المرحلة الأولى في الأذن الخارجية : يقوم الصيوان بالنقاط الذبذبات الصوتية وتجميعها وتنقل عبر القناة السمعية إلى الطبلة وتهتز الطبلة، وتعتمد شدة اهتزازها على شدة الذبذبات الصوتية.

المرحلة الثانية في الأذن الوسطى: تنتقل الذبذبات الصوتية من الطبلة إلى المطرقة و إلى السندان ومن ثم الركاب إلى أن تصل بصورة مضخمة ومركزة إلى الفتحة أو النافذة البيضاوية حيث تكون هناك نقطة الالتقاء بين الأذن الوسطى والأذن الداخلية من هنا ترى أن وظيفة العظيومات هي نقل الذبذبات وتضخيمها.

المرحلة الثالثة في الأذن الداخلية : حيث يقوم السائل الليمفاوي الخارجي بنقل الذبذبات الصوتية إلى السلم الطبلي ثم إلى السلم الوسطى حيث تمتلئ هذه القناة بالسائل الليمفاوي الداخلي، ونتيجة لوجود فرق في الجهد بين هذين السائلين يتأثر الغشاء القاعدي الذي يحمل أنابيب جسم كورتي، أثناء حركة الاهتزازات تتلامس أنابيب كورتي مع الشعيرات التي تغطي الغشاء السقفي الذي يوجد في القناة الثالثة (السلم الدهليزي) ونتيجة لوجود فرق في الجهد بين القناة الوسطى والقناة الثالثة تتولد تيارات (سيالات عصبية) تتلقفها الألياف والعقد العصبية لتنتقلها إلى المراكز الحسية في الدماغ ومعروف أن جسم كورتي يعمل على حفظ التوازن بتحكم مباشر في المخيخ (مصطفى والشربيني، 2013، ص39).



الشكل رقم (03) : يوضح آلية السمع

4-تصنيفات الصمم:

4-1-حسب موقع الإصابة: وينقسم إلى أربعة أنواع.

-فقدان سمعي توصيلي: (صمم إرسالي *surdité de transmission*)

وينتج عن خلل على مستوى الأذن الخارجية والوسطى وهذا يحول دون وصول الموجات الصوتية بشكل طبيعي إلى الأذن الداخلية وهنا يجد الشخص صعوبة في سماع الأصوات المنخفضة ، وصعوبة أقل في سماع الأصوات المرتفعة وتكمن المشكلة في إيصال الصوت إلى الأذن الداخلية ومناطق السمع العليا التي يمكن تحليلها وتفسيرها (مجدي عزيز إبراهيم ، 2002 ، ص 435).

-فقدان سمعي عصبي: (صمم إدراكي *surdité de perception*)

وينتج عن خلل في الأذن الداخلية والعصب السمعي (المنطقة الواقعة ما بين الأذن ومنطقة عنق المخ) مع سلامة الأذن الوسطى والخارجية فعلى الرغم من وجود موجات صوتية تصل إلى الأذن الداخلية فإن تحويلها إلى شحنات كهربائية داخل القوقعة لا يتم على نحو ملائم وأنّ الخلل يقع في العصب السمعي فلا يتم نقل هذه الرسالة إلى الدماغ ، ودرجة استعادة المصاب من السماع أو تكبير الصوت قليلا.

-فقدان سمعي مختلط *surdité mixte* :

ويجمع هذا الشكل بين الفقدان السمعي التوصيلي والفقدان السمعي العصبي.

-فقدان سمعي مركزي *surdité centrale* : ويحدث في حالة وجود خلل يحول دون تحويل الصوت

من جذع الدماغ إلى المنطقة السمعية في الدماغ وعندما يصاب الجزء المسؤول عن السمع في الدماغ،

ويعود سبب هذه الإصابة إلى الأورام والجلطات الدماغية وعوامل ولادية ومكتسبة (مجدي عزيز إبراهيم، 2002، ص 437) .

4-2- حسب شدة الإصابة:

فقدان سمعي عادي: لا يتعدى DB 20 وليس له أي آثار اجتماعية، حيث بإمكان الشخص سماع الكلام عاديا كما يمكنه اكتساب اللغة عن طريق الأذن.

فقدان سمعي خفيف: يكون بين DB 21 إلى DB 40 حيث يكون كلام الشخص، المصاب بهذا الصمم مسموع، و لديه صعوبة في التقاط الأصوات الضعيفة و البعيدة.

فقدان سمعي متوسط : بإمكان المصاب بهذا الصمم سماع الكلام بصوت مرتفع، أي يسمع فقط الأصوات ذات الترددات العالي

. (Jean A. Rondel et Xavier serons ,2003 ,p 55)

والعتبة السمعية في هذه الحالة تتراوح بين 40 و DB 70 ويعاني أصحاب هذه الدرجات من فقدان السمعي صعوبات أكبر في الاعتماد على اذانهم ما لم يستعملوا بعض المعينات السمعية المبكرة للصوت ويحصلوا على التدريب السمعي اللازم (رحاب أحمد راعب ، 2009، ص 9) .

عجز سمعي حاد: surdité sévère

العتبة السمعية في هذه الحالة تتراوح بين DB 70 إلى DB 90 لا يدرك الطفل إلا الصوت القوي فإذا كان الوسط العائلي منتبها فيمكن أن تنمو لدى الطفل و إلا يصل سن أربع وخمس سنوات دون أن يتكلم.

عجز سمعي عميق: surdité profonde:

تكون العتبة السمعية من DB 90 هذا العجز يتطلب إعادة تأهيل مناسبة و إلا أصبح الطفل أبكما، فهو لا يدرك إلا الصوت القوي جدا والقريب من أذنيه.

صمم كلي: surdité totale:

وهي حالات استثنائية أين هناك غياب كلي وتام لحاسة السمع (سعاد إبراهيمي، 2002) .

4-3- تصنيف حسب سن الإصابة:

-صمم قبل لغوي:

يشير إلى تلك الفئة من المعاقين سمعياً الذين فقدوا قدراتهم السمعية قبل سن الثالثة وقد يكون ولادياً أو مكتسباً في مرحلة عمرية مبكرة ، لذا فهذا النوع يمكن تقسيمه إلي نوعين :

- صمم منذ الولادة : أي الطفل يولد وهو مصاب بالصمم.

- صمم بعد الولادة مباشر: أي قبل تعلم اللغة (جمال الخطيب، 1998، ص27).

-صمم بعد لغوي:

قد يحدث فجأة وتدرجياً على مدى فترة زمنية طويلة، وغالباً ما يسمى بالصمم المكتسب تعتمد تأثيرات الصمم بعد اللغوي على عدة عوامل من أهمها شدة الصمم وسرعة حدوثه وشخصية الفرد ذكائه ونمط حياته (ماجدة السيد عبيد، 2000، ص42).

5- أسباب الصمم:

تصنف العوامل المسببة للصمم تبعاً لأسس مختلفة من بين طبيعة هذه العوامل (وراثية أم مكتسبة) و زمن حدوث الإصابة قبل الميلاد و أثناء الحمل و بعد الميلاد لذا تعددت الأسباب و تتمثل فيما يلي :

5-1-العوامل الوراثية:

حيث يعتقد أن هناك ما يزيد عن ستين نوعاً من فقدان السمع الوراثي ، إذ تشكل العوامل الوراثية حوالي 12 % تصنف كما يلي:

-على جينات متنحية: إذ تشير الدراسات إلى أن حوالي 31 % من الصمم الوراثي ينتقل كصفة متنحية، و من ثم يتم نقل الصمم من أباء ذوي سمع عادي للأبناء.

-على جينات سائدة: ويؤدي جين واحد إلى معاناة الطفل و إصابته بالصمم .

-على جينات مرتبطة بالجنس: و يعد هذا النوع أقل أنواع الصمم حدوثاً و يتأثر به الأطفال الذكور فقط (محمد النوبي، 2009، ص69).

-حالة " دوردينرج " syndrome Waardenburg: يعد أكثر العوامل الوراثية أثراً في تلف حاسة السمع، و فيها يتلازم القصور السمعي الشديد مع اختلاف لون قرنية العين اليمنى عن اليسرى.

-أعراض تريتشر **syndrome de Treacher Collins** : وتشمل صغر حجم أذن الطفل و اتساع الفم و خلل في تكوين الأسنان، و عيوب خلقية بعظام الوجه.

5-2-العوامل الغير الوراثية (أسباب بيئية) :

1-عوامل تحدث قبل الميلاد:

-اختلاف عامل الريزيس **incompatibilité rhésus**: إذ يحدث ذلك عندما تكون فصيلة الأم RH سالب و فصيلة الجنين RH موجب و يطلق على ذلك الصمم الولادي.

تسمم الأم الحامل بالزئبق نتيجة تناولها لأغذية أو عقاقير ملوثة قد تكون سامة لها و لجنينها تترك آثار يصعب الشفاء منها، بالإضافة إلى النزيف الذي يحدث قبل الولادة و كذلك الإكثار من تناول المضادات الحيوية يؤثر في سلامة حاسة السمع (محمد النوبي، 2009 ، ص 70).

-الحصبة الألمانية **rubéole** : وهي مرض فيروسي معدي أعراضه تشمل الحمى و البثور و تؤثر على الأم الحامل إذا كانت غير محصنة خلال الثلاث أشهر الأولى من الحمل فينتقل الفيروس من الأم إلى الجنين مسببا الإعاقة السمعية، يعمل الفيروس على إصابة جزء من القوقعة محدثا تلفا فيها يصعب شفاءها كون التركيب العصبي للقوقعة في مرحلة التطور.

-التشوهات الخلقية **malformations congénitales** : يمكن أن تحدث تشوهات في طبلة الأذن أو في العظيومات الثلاثة أو قوقعة الأذن أو بالعصب السمعي أو في صيوان الأذن أو القناة السمعية الخارجية، كلها تسبب ضعفا في السمع قد يكون توصيليا أو عصبيا (القريوتي، 2006 ، ص46) .

2-عوامل تحدث بعد الولادة:

كالإصابة بالصفراء بعد الولادة و الإصابة بالحماة المختلفة (الحصبة، الجدري)، إصابة الرأس.

-إصابة الأذن الخارجية: يمكن أن يسبب مشكلات سمعية توصيلية، من اضطرابات الأذن الخارجية وجود الشمع) بكميات كبيرة مما يؤدي إلى إغلاق القناة السمعية الخارجية و تعرض الطفل لثقوب في الطبلة. و من إصابات الأذن الخارجية كذلك عدم تشكيل القناة السمعية الخارجية ووجود التهابات جلدية و أورام (القريوتي، 2006 ، ص45) .

-أمراض تصيب الأذن الداخلية: منها الالتهاب السحائي الجديري و البكتيريا السبحية و البكتيريا العضوية و التهاب الغدد النكفية و الحصبة و الأنفلونزا و في هذه الحالة يتسلل الفيروس عن طريق الثقب السمعي الداخلي الموجود داخل الجمجمة إلى النسيج العصبي المخي.

-أمراض تصيب الأذن الوسطى: ومن أهم أعراضها الالتهاب السحائي المخي ففي هذه الحالة يتواجد سائل صديد في الأذن الوسطى بسبب انسداد قناة استاكيوس مما يترتب عليه ضغط في الأذن الوسطى.

-استخدام العقاقير: التي قد يترتب عليها استخدامها وجود إعاقة في السمع و بعض هذه العقاقير قد تسبب تلف الخلايا القوقعية في الأذن(أسامة فاروق، 2009 ، ص24) .

-تعرض الأذن للأصوات العالية و الأجسام الغريبة: تعرض الفرد للضجيج و أصوات الماكينات لفترة طويلة، سماع الموسيقى الصاخبة يؤدي إلى ضعف أو فقدان سمعي. كذلك إدخال الفرد أجسام غريبة في أذنيه ، يؤدي إلى إغلاق القناة السمعية و إحداث أضرار في الطبلة كما أن التنظيف المستمر و غير الصحيح يعرضها للخطر (القريوتي، 2006 ، ص ص46-47).

6- خصائص نمو الطفل الأصم:

لاشك أن للإعاقة السمعية آثارها التي تمس النمو عند الأصم مما ينجر عنه خصائص متباينة لما هي عليه جوانب نمو الطفل العادي، و هو ما تابعه بالدراسة عدة مختصين حاولوا وصف هذه الخصائص و أهم جوانبها:

6-1- الخصائص اللغوية:

لا شك في أن النمو اللغوي هو أكثر مظاهر النمو تأثراً بالإعاقة السمعية فهي تؤثر سلباً على جميع جوانب النمو اللغوي، ومن تلك الآثار السلبية على النمو اللغوي: عدم تلقي الطفل الأصم لأي تعزيز سمعي عندما يصدر أي صوت من الأصوات، كما أنه لا يستطيع سماع كلام الكبار و تقليده و بالتالي فهو محروم من معرفة ردود أفعال الآخرين نحو ما يصدره من أصوات.

و تتصف لغة المعاقين سمعياً بالفقر البالغ قياساً بلغة الآخرين ممن لا يعانون من هذه الإعاقة و تكون ذخيرتهم اللغوية محدودة و ألفاظهم تدور حول الملموس، وتتصف جملهم بالقصر و التعقيد، علاوة على بطئ كلامهم واتصافه بالنبرة غير العادية(عبد العزيز، 2008 ، ص 49).

6-2- الخصائص العقلية المعرفية:

تباينت الآراء و نتائج الدراسات حول أثر الإعاقة السمعية على القدرات المعرفية للأفراد المعاقين سمعياً مقارنة بعادي السمع، فقد أشارت بعض البحوث إلى أن النمو المعرفي لا يرتبط باللغة هي وحدها الضعيفة لدى المعاقين سمعياً، و يعزو هؤلاء اختلاف المعاقين سمعياً عن العاديين في اختبارات الذكاء إلى عدم توفر طرق فعالة لتعليم المعاقين سمعياً (الخطيب، 1998 ، ص 87) .

6-3- الخصائص الأكاديمية:

بالرغم من أن ذكاء الطلاب المعاقين سمعياً ليس منخفضاً إلا أن تحصيلهم العلمي عموماً منخفض بشكل ملحوظ عن تحصيل الطلاب العاديين، فغالبا ما يعاني هؤلاء الطلاب من مستويات مختلفة من التأخر أو التخلف في التحصيل الأكاديمي عموماً و بوجه خاص في التحصيل القرائي (الخطيب، 1998 ، ص 90) .

6-4- الخصائص النفس - حركية:

إن الصعوبات النفس- حركية الأكثر ملاحظة عند الطفل الأصم قد تزيد من صعوبات تواصله مع محيطه حيث يصبح جسده وسيلة تعبير عن تحسره الدائم من سوء حالته. و أهم المفاهيم النفس- حركية المتأثرة بالصمم عندهم نجد :

-العناصر القاعدية النفس- حركية: تتمثل في الحركات الأساسية كالمشي و الجلوس، حيث يلاحظ

وجود نوع من التعسر في هذه الوضعيات

-الحيوية و الضبط التوترية: إن حاسة السمع تلعب دوراً هاماً في عملية الإنذار بالخطر، وعند الطفل الأصم الذي يتعذر عليه الوصول بالإحساس بالأمن فيقوم باستخدام حيويته كواقي له من أخطار العالم الخارجي إضافة إلى إفراطه في التوتر Hypertonique اللذان يعتبران كتعويض عن فقدان الإحساس بالأمن.

-التوازن: من بين أسباب اضطرابات التوازن إصابة منطقة الدهليز، التي تعتبر كأحد مظاهر بعض أنواع الصمم أين تمس الإصابة القنوات النصف الدائرية.

-الفضاء و الزمان: اكتساب اللغة يعتبر منفذ للفهم و التواصل الذي يسمح للطفل باكتساب مفاهيم (الحاضر، الماضي والمستقبل) التي تسمح بدورها في بناء قصصه أما مفاهيم الفضاء فهي أكثر تضرراً لكن يمكن أن يعوضها بحاسة البصر.

-**الجانبية:** الجانبية عند الصمم تبدو أكثر سوءاً من باقي المفاهيم، و يظهر هذا في انتشار اضطرابات الجانبية، كالجانبية المختلطة و التعسر التي تظهر عند الصم أكثر منها عند العاديين (زروق، 2008-2009 ص 119).

6-5- الخصائص الاجتماعية و النفسية:

إن افتقار الفرد في أي مجتمع لمهارات التواصل مع الآخرين و ضعف مستوى قدراته يقود إلى عدم بلوغه النضج الاجتماعي المناسب لعمره الزمني، و لا يستثنى ذلك الأطفال المعاقين سمعياً فالمعاقون سمعياً لديهم فقرا في طرق الاتصال فهم يعانون من الخجل و الانسحاب الاجتماعي، و يسيئون فهم تصرفاتهم، و يتصفون بالأنانية، ومن أهم خصائصهم النفسية عدم توافقهم النفسي و عدم الاستقرار العاطفي. و يتصفون بالإذعان للآخرين و الاكتئاب، القلق، التهور، الشك (القريوتي، 2006 ، ص 56).

7-تشخيص الصمم:

ان الكشف و التشخيص في الإعاقة السمعية يخضع إلى ثلاث هيئات أساسية أولاً من طرف العائلة ثم من طرف المعلمين و القطاع الصحي المختص.

بالنسبة للعائلة يمكنها أن تفحص المؤشرات التالية:

-خروج الصديد من أذن الطفل.

-شكوى الطفل من وجود ألم في إحدى أذنيه.

-لا يهتم الطفل بما يحيط به و لا يتبع التعليمات اللفظية الموجهة له.

-لا يلتفت إلى مصدر الصوت.

كما يمكن للمعلمين في المدرسة الكشف عن احتمال وجود صمم عن طريق ملاحظة المظاهر التالية:

- أداء الطفل على الاختبارات اللفظية أقل من أدائه على بقية الاختبارات .

-يراقب زملائه قبل البدء في العمل الصفّي.

-لا يستطيع إنجاز عمله في أغلب الأحيان.

-الحرص على الاقتراب من مصدر الصوت (القريوتي، 2006 ، ص 29).

أما بالنسبة للأخصائيين في تقويم السمع فهناك عدة أساليب و أجهزة يمكن استعمالها أهمها:

- قياس السمع بالنغمات النقية **audiométrie de pur-tonalité** : يستخدم مع الذين تزيد أعمارهم عن 4 سنوات و الهدف منه تحديد العتبات السمعية على وحدتي الهيرتز و الديسبل.
- بحيث يرسم للمفحوص رسماً بيانياً يوضح مستويات عتبة السمع لكل أذن على حدى و هو ما يسمى audiogramme و الذي تقسم وفقه فئات الصمم (الزعبي، 2003 ، ص 166).
- تقدير الاستجابة المستثارة **audiométrie de réponses évoquées** : و ذلك عن طريق إحداث ذبذبات صوتية لكل أذن على حدى ثم مراقبة الموجات الصادرة عن الرسم الكهربائي للدماغ EEG و ذلك أن كل صوت يسمعه الطفل يمثل إشارة في المخ ، و يتم تحليل هذه الإشارة عن طريق أجهزة متخصصة و ينبغي على الطفل أن يكون هادئاً تماماً
- اختبار السمع بردة الفعل **audiométrie de réflexe** : يطبق هذا الاختبار على الأطفال الرضع حديثي الولادة استجابة للصوت و الترويع المفاجئ عبر مجموعة منعكسات، و يتضح فيها ما يطلق عليه منعكس مورو réflexe de moro و هذا المنعكس يصدر عن الطفل عندما يباغت، حيث يفتح ذراعيه و يفرد أصابعه و يعيد ذراعيه مرة أخرى بسرعة .
- اختبار التشتت **teste de distraction** : هذا الاختبار يصلح لقياس سمع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و 18 شهراً ، حيث يستعمل فيها صوت المحاثة العادية و الهمس أو صوت لعبة تحدث صوتاً عالياً نسبياً، و هذا الاختبار يستخدم مع الأطفال الذين يتمكنون من الجلوس دون مساعدة .
- اختبار الناقل العظمي **test de conduction osseuse** : حيث يتم نقل موجة الصوت إلى الأذن الداخلية عبر ذبذبات توصل بعظام الجمجمة، وتقيد عملية قياس السمع عن طريق التوصيل العظمي للصوت في التمييز بين فقدان السمع التوصيلي وفقدان السمع الحسي العصبي وهذا الاختبار يؤدي بتطبيق ذبذبات مضبوطة باستخدام هزاز يثبت بشريط في الرأس عند الصدغ خلف الأذن (الزعبي، 2003 ، ص 168).

خلاصة:

لحاسة السمع دور هام في إدماج الفرد مع مجتمعاتهم، حيث تمكنه من التواصل واكتساب اللغة ونموها مما يجعل إصابة هذه الحاسة تحرم الفرد من سماع الأصوات وقدرته من تعلم اللغة ، حيث لها أسبابها التي نجدها متعددة، وتمسّ عدّة جوانب من حياة الإنسان فتأثّر على حياته .

الفصل الثاني: الزرع القوقي

تمهيد

- 1- لمحة تاريخية عن الزرع القوقي.
- 2- تعريف تقنية الزرع القوقي .
- 3- أنواع الزرع القوقي .
- 4- مكونات الزرع القوقي.
- 5- شروط و مزايا الزرع القوقي.
- 6- خطوات الزرع القوقي.
- 7- الكفاءة الأرطوفونية بعد الزرع القوقي.

خلاصة.

تمهيد:

تعتبر تكنولوجيا زراعة القوقعة من أحدث ما توصل إليها العلم لأولئك الذين يعانون من فقدان سمعي تام أو شبه تام في الأذنين ، و التي تقف المعينات السمعية على الرغم من تقدمها عاجزة عن تعويض فقدانهم السمعي ، و نظراً لعدم توفر بقايا سمعية لدى هؤلاء قام الباحثين باكتشاف وسيلة بديلة وهي حث العصب السمعي عن طريق قطب يزرع بداخل الأذن الداخلية .

1- لمحة تاريخية عن الزرع القوقعي :

لقد بدأ ظهور تقنية الزرع القوقعي l'implant cochléaire في أواخر الخمسينيات بهدف الوصول إلى إمكانية إعطاء معلومات سمعية للألياف الوظيفية المتبقية (السمعية) للعصب السمعي ذلك بإعادة النظر إلى أعمال " Voltoi " الذي لاحظ أن الحاسة السمعية بإمكانها أن تجدد بمجرد بعث موجات صوتية كهربائية للأذن و ذلك سنة 1870.

وقد كان الباحثان " Eyries " " Djuvno " أول من قام بعملية الزرع القوقعي لرجل بالغ من العمر خمسين عاما، مصاب بصمم كلي، حيث استطاع أن يسمع أصوات تقارب HZ1000ان يميز بين إيقاع هذه الأصوات مما جعله يحسن من لغته الشفوية، وذلك سنة 1975. وفي بداية الستينات تواصلت الأبحاث حيث قام الباحث " W.House " بعمليتين جراحيتين مستخدما نظاما أحادي الالكترود mono-électrode سنة 1961 ، مما أدى إلى تحسين مستوى السمع لدى المريض إلا انه لا يستطيع فهم الكلام خلال عدة أسابيع تم تحسين الأجهزة بواسطة السليكون وقد شجعت هذه النتائج على جعل احد المهندسين ينفق عدة سنوات لتصميم كل الأقطاب الخارجية و المزروعة ، ثم قام الباحث " B.Simon " بإجراء عملية الزرع القوقعي بستة الكترودات في العصب السمعي ، حيث استطاعوا المرضى أن يميزوا بين إشارات الكلام إلا أنهم لا يفهموا الكلام وترتب على ذلك الاهتمام بنتائج هذه الأبحاث إلا بقدر ضئيل جدا خاصة بعد أن عقد المؤتمر الجراحي لزراعة القوقعة 1965 ، وكان مثير للجدل من خلال النتائج السلبية عن استخدام هذه الطريقة إلا أن هذا الجدل حمل العديد من الباحثين و الأطباء عن تجريد هذه الطريقة و اختبارها.

وفي سنة 1973 قام الباحث " Michelson " بأول عملية زرع قوقعي متعدد الالكترودات للإنسان وهو ذو أربعة قنوات مع أربع هوائيات .

و في سنة 1989 قام المخبر الفرنسي بأول جهاز عددي ذو خمسة عشر الكترود و الذي وضع للبيع في سنة 1992 من طرف شركة MXM.

و في عام 1993 بأمریکا قامت " Administration Food and Drug " بإعطاء الضوء الأخضر لاستعمال الزرع القوقعي المتعدد الالكترودات عند الأطفال البالغين من العمر سنتين إلى سبعة عشر سنة و في نفس السنة قام الاتحاد الأوروبي بالاعتراف بجهازين هما " Nulues " و " mini system22 " .

أما في سنة 1994 تم الاعتراف بجهاز الزرع القوقي الفرنسي Digisonic .
و في سنة 1996 أجريت عدة عمليات زرع قوقي متعدد الالكترودات بأوروبا ، و قد وصل عدد
لخاضعين للعملية حوالي 10.000 طفل سنة 1998 و حوالي 30.000 شخص من بينهم أطفال و
بالغين سنة .
و كباقي دول العالم كانت الجرائر إحدى هذه البلدان التي قامت بعملية الزرع القوقي و كان ذلك في
مستشفى مصطفى باشا بمصلحة أمراض أنف أذن حنجرة ORL على يد لبروفيسار "جناوي " .
في سبتمبر 2003 حيث كان أول المستفيدين نصيرة البالغة من العمر سبعة سنوات و زهرة البالغة من
العمر تسعة عشر سنة .
وقد أصبحت حاليا عملية الزرع القوقي من أكثر و انجح العمليات الموجودة على الإطلاق .

2- تعريف تقنية الزرع القوقي :

هو جهاز يتم زرعه للأشخاص المصابين بفقدان السمع و الذين لم يستفيدوا من المعينات السمعية بعد
فترة من التأهيل المناسب لذلك ، ويتيح هذا الجهاز فرصة إمكانية سماع الأصوات ، وهو جهاز متعدد
القنوات يقوم بتحويل الإشارات السمعية إلى إشارات كهربائية وهو عبارة عن آلة خاصة بالأذن الداخلية
حيث يسمح هذا الأخير بالتعويض وظيفة كورتي بالتنبيه المباشر للعصب السمعي عن طريق التيار
الكهربائي .

يجب توضيح أن جهاز القوقعة لن يعيد السمع الطبيعي ولكنه قد سيحسن من قدرة الشخص على سماع
الأصوات المحيط به فهو يحتوي على جزئين : جزء داخلي و جزء خارجي (Deriaz M,Paris,2001 ,p 100) .

الزرع القوقي يعرف على أنه تقنية تجمع بين الجراحة و التجهيز ، تعمل على تحويل الإشارات
السمعية إلى إشارات كهربائية (Frédérique B ,Paris,2004,p 210).

هو عبارة عن الكترودات يوضع جراحيا داخل القوقعة في الأذن الداخلية ، و يستعمل في حالة عدم
فاعلية المعين السمعي لحالات الصمم الإدراكي العميق سواء كان ذو أصل وراثي أو ناتج عن إصابة
للأذن الداخلية ، الالكترودات تنشط الخلايا الحسية للأذن الداخلية و ترسل سيالات عصبية للمخ ، هي
مرتبطة بواسطة خيط مع علبة صغيرة (ميكروفون) متموضعة في الخارج وراء صوان الأذن الذي يجمع
الأصوات و يحولها إلى تيار كهربائي (Morin Yves,Paris , 2000 , p 524).

3- أنواع الزرع القوقي :

ظهرت العديد من أجهزة الزرع القوقي حيث تمثل الاختلاف فيما بينها على مستوى الالكترودات المزروعة، نوع معالجة أنظمة إرسال و نقل الذبذبات، وكذا موقع زرع الالكترودات، وهذه النقاط مثلت نقاط تنافس بين مختلف الشركات المتخصصة في صنع هذه الأجهزة، عمل كل منها على توفير أفضل و أكمل الشروط لإدماج أو إعادة إدماج الصم في عالم السامعين (Loundon, 2009, p 32).

ولتوضيح أكثر سنتطرق فيما يلي لبعض أنواع أجهزة الزرع القوقي.

3-1- حسب عدد الالكترودات المزروعة في القوقعة :

-جهاز الزرع الأسترالي Spectra de Cochlear :

يسمى غالبا **Nucleus** حسب الاسم القديم له، والذي عرف مبيعات كبيرة وكذا انتشار واسع في العالم يحتوي على 12 الكترود مع 12 حزمة اهتزازية .

- جهاز الزرع القوقي الفرنسي Digisonic MXM :

وهو الأكثر حداثة ويحتوي على 15 الكترود وعرض هذا الجهاز في فرنسا وفي العديد من البلدان الأوروبية.

- جهاز الزرع القوقي الأمريكي **Clarion de Minined** :وهو قريب من الجهاز الفرنسي، ويحتوي على 16 الكترود ويعطينا معلومات كاملة وهو على عدة أنواع:

Implant nucleus 24 contours : ا يحتوي على 22 الكترود يسمح بتتبيه الألياف الحساسة للعصب السمعي بصفة دقيقة ويسمح بالحصول على أقصى درجة للسمع (داودي ، 2015) .

Nucleus 24K : يحتوي على 22 الكترود بالرغم من حجمه الصغير جدا والأكثر استعمالا لأنه مصنوع من مادة بلاستيكية تتمدد مع كبر حجم الرأس.

Nucleus 24 bouble Array : وضع خصيصا للأشخاص الذين لديهم نمو عظمي في القوقعة، فهو يحتوي على صنفين من الالكترودات و كل صنف يحتوي على 12 قناة للتنبيه (عبادلية ، 2014) .

- جهاز الزرع الهولندي **Med-el** : ويعتبر أول أجهزة الزرع القوقي المتعدد الالكترودات، إذ استعمل لأول مرة سنة 1994 ولوحظ أجهزة أخرى نذكر منها جهاز الزرع النمساوي وجهاز الزرع البلجيكي...

3-2- أجهزة الزرع القوقي حسب موقع زرع الإلكتروادات :

وتنقسم أجهزة الزرع القوقي حسب موقع زرع الإلكتروادات إلى:

- زرع داخل القوقعة **implantation intra-cochléaire** : حيث تدخل الإلكتروادات إلى داخل القوقعة عبر النافذة المدورة وهي الأكثر فعالية (الخويطر والسديري، د. ت، 499).

- زرع خارج القوقعة **implantation extra-cochléaire** : خاصة في حالات تصلب القوقعة، وبالتالي يكون من الصعب إدخال حامل الإلكتروادات عبر النافذة الدائرية *fenêtre ronde*، ويكتفى فقط بتثبيتته على سطح القوقعة المتصلة مع النهايات العصبية للعصب الثامن. (Loundon, 2009, p32).

4- مكونات الزرع القوقي :

يتكون جهاز الزرع القوقي من ، جزء داخلي ثابت وجزء خارجي متحرك، هذا الأخير يتكون من ميكروفون أسلاك و علبة صغيرة تقوم بمعالجة الإشارات و هوائي، أما الجزء الداخلي فيتم تثبيته أثناء العملية الجراحية و يتكون هذا الجزء الغير مرئي من جهاز استقبال داخلي موجود في العظم الصدغي و قطب كهربائي ملفوف داخل القوقعة (أحمد شوي عبده عيسي، 2010، ص11-13).

1-الجزء الخارجي من الجهاز : هذا الجزء يحل و يرمز الرسالة الصوتية إلى إشارات كهربائية التي تحول إلى الجزء الداخلي ويتكون من:

- **الميكروفون Microphone** يستقبل الأصوات و هو يشبه على العموم المعين السمعي التقليدي

ويوضع على النفاذ الأذن من الجهة المزروعة.

-**الأسلاك les Fils** تستعمل لنقل الأصوات قبل و بعد المعالجة و يمكن أن تكون ذات أطوال مختلفة حسب البنية الجسمية للفرد و المكان الذي يختار أن يوضع فيه المعالج الصوتي.

-الهوائي **Antenne** هو عبارة عن قرص يحتوي على مغناطيس في الجزء المركزي منه يسمح بالتوصيل عبر الجلد و العظم، يثبت هذا الهوائي الخارجي مغناطيسيا عل الجمجمة أما حجمه و طريقة تثبيته فتختلف باختلاف نوع الجهاز المستعمل.

2-الجزء الداخلي من الجهاز : المستقبل **Récepteur, stimulateur**

هو عبارة عن كبسولة إلكترونية تضم مغناطيس يسمح بالاتصال مع الهوائي الخارجي، هي مشدودة بواسطة سيراميك و محمية بمادة لزجة (A. Dumon , 1995, p12). دورها فيتمثل في ضمان الاتصال بالهوائي الخارجي و إرسال الأصوات المشفرة إلى الأقطاب الموجودة داخل القوقعة.

الحزمة الإلكترونية : تتكون من مجموعة من الالكترودات يختلف عددها باختلاف نوع الجهاز المستعمل توضع جراحيا داخل القوقعة ووظيفتها نقل الرسالة إلى ألياف العصب السمعي الموجودة في الأذن الخارجية والتي تنتقل فيما بعد إلى مراكز القشرة الدماغية عبر العصب السمعي

(A. Dumont ,loc. cite , p 14) .

5- شروط و مزايا الزرع القوقي :

لإجراء عملية الزرع القوقي يستوجب توفر بعض الشروط نذكر منها :

- أن يكون لديه صمم عميق خلقي أو مكتسب.
- وجود فقدان سمعي حسي عصبي ثنائي في كلى الأذنين.
- عدم استفادة المترشح من المعينات السمعية بعد 6 اشهر

(Samantha et Marianne, 2013)

- حرمان سمعي أقل من 10 سنوات.
 - توفر الدافع أو الحافز والاستقرار الأسري.
 - كلما كانت عملية الزرع القوقي في سنوات مبكرة من عمر الطفل كانت نسبة نجاحها أكثر.
- و لكن هناك وضعيات طبية لا يصلح فيها الزرع القوقي نذكرها بإيجاز:
- تشوه شديد للأذن الداخلية.

- غياب العصب السمعي.
- تلف الجهاز العصبي المركزي (Loundon, 2009,p 48) .
- كما أن هناك حالات يصعب فيها الزرع القوقي:
- تصلب أو تعظم القوقعة (Calcification et ossification cochléaire).
- الاضطرابات المصاحبة: منها ما يعزز اللجوء لعملية الزرع القوقي الإعاقة البصرية، الحركية ومنها ما يُعَدُّ أو يصعَّب ذلك التخلف الذهني ، التوحد .

6-الأشخاص المرشحون للزرع القوقي:

هذه العملية صممت فقط للذين لا تجدي معهم مساعدات السمع، ويجب أن تكون ابتداء من السن الثانية من العمر، إلا إذا كان الصمم سببه التهاب السحايا méningite منذ الطفولة، حيث يقوم بعملية الزرع طبيب الأذن و الأنف و الحنجرة ORL ، و يمكن إجراء العملية في عيادة متخصصة تقوم بالفحص و التقييم كحالة الصمم لدي المريض، وقد يشترك في ذلك طبيب الأذن و الحنجرة و خبير أمراض السمع و ممرضة و آخرون ...وبالتالي القيام بمجموعة الفحوصات مثل:

- **تقييم السمع:** بحيث يقوم خبير أمراض بفحص مكثف لمعرفة درجة السمع.
- **تقييم الأذن:** فحص الأذن الوسطي و الداخلية للتأكد من خلوها من أي جسم غريب.
- **تقييم أشعة (x) :** وذلك لتقييم حالة عظمة الأذن الداخلية لدى المريض.
- **الفحص السيكولوجي :** لتقييم مدى تعامل المريض مع عملية الزرع القوقي بالأذن.
- **الفحص الجسماني :** يقوم طبيب الأذن و الحنجرة بهذا الفحص للتعرف على مشكلات محتملة الحدوث أثناء الجراحة (M. Deriaz, , ED Québec , 2001 , p12).

7-الكفالة الأرتوفونية بعد الزرع القوقي :

تتطلب الكفالة الأرتوفونية للأطفال الحاملين للزرع القوقي مشاركة فرقة متعددة الاختصاصات تجمع بين المختص في الأنف و الأذن médecin ORL et Phoniatre و الحنجرة، ومختص في علم النفس Psychologue و أخصائي في الآلات السمعية لضبط الجهاز audiologiste ، و أخيرا كفالة أرتوفونية orthophoniste جد طويلة تدوم في بعض الحالات حتى 4 سنوات، وتتم فترة إعادة التأهيل

بعد 6 أسابيع من إجراء العملية الجراحية و هذا بإدراك الأصوات و تعلم الاستماع لها، كما يجب أن تعمل على تطوير السمع و استعماله بصفة أولية و خاصة الاعتماد على اللغة الشفهية و بالتالي تحسين مهارات الكلام و التواصل مع الآخرين (عبد الحليم قادري ، 2010).

خلاصة:

الزرع القوقي implant cochléaire أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا في مجال السمع والمعينات السمعية حاليا ، فهو تقنية فعالة تقوم بتعديل الوظيفة السمعية لأشخاص الصم من الدرجة العميقة والذين لا يمكنهم الاستفادة من المعينات السمعية الكلاسيكية aides auditifs ، فبفضله يستطيع المفحوص على مواجهة عالم الأصوات.

الفصل الثالث: الفهم الشفهي ولمحة عن اللغة القبائلية

تمهيد

- 1- تعارف الفهم الشفهي.
- 2- مراحل ومستويات و عملية الفهم الشفهي عند الطفل السوي.
- 3- استراتيجيات الفهم الشفهي حسب عبد الحميد خمسي.
- 4- أنواع الفهم وخطوات عملية الفهم الشفهي.
- 5- علاقة الفهم بالوظائف المعرفية الأخرى و العوامل المؤثرة في الفهم.
- 6- اللغة الأمازيغية في الجزائر.
- 7- خصائص اللغة القبائلية.

خلاصة.

تمهيد

إن الفهم من بين النشاطات المهمة في النظام المعرفي للفرد وعملية معقدة تتضمن عمليات متعددة ومتداخلة بالرغم مما تبدو عليه من بساطة الفهم جملة أو نص أو خطاب، هذه العملية تسمح للفرد بتكوين تمثيل دلالي للمعلومات التي يستقبلها ولكن كثيرا ما يصعب الفهم ويجعله يقع في أخطاء التي بدورها تكشف الطبيعة المعقدة للفهم، والتي تتضمن عمليات عقلية تتراوح بين عملية تمييز الأصوات وإدراك اللغة وغيرها من العمليات.

1- تعاريف الفهم الشفهي *compréhension orale* :

لمصطلح " الفهم *la compréhension* " تعريفات مختلفة باختلاف وجهات النظر إليه وإلى السياق الذي يرد فيه ومن هنا سنبحث في تعريف الفهم".

-**الفهم لغة :** هو تحسين التصور للمعنى وجودة الاستعداد الذهني للاستتباط ، ويقال " فهمت فلان به" والفهم هو المعرفة بالشئ أو بالموقف أو الحدث ويشمل المعرفة الصحيحة الكاملة بالعلاقات والمبادئ العامة ، (دحال سهام، 2005-2006، ص 64).

-**الفهم من الناحية السيكلوجية:** معرفة العلاقات القائمة في موقف يواجهه الفرد، وإدراك هذا الموقف ككل مترابط. (المغازي، 1989 ، ص 92).

-**تعريف الفهم من الناحية العلمية :** " التكيف الناجح لموقف يواجهه الفرد و هذا التكيف الناجح لا يأتي إلا نتيجة لفهم العلاقات القائمة في المواقف " (أدافر ، 2011 ، ص 11).

- **يعرفه القاموس الأرطوفوني (1997) على أنه :** « القدرة على تحقيق المعنى ودلالة الرسائل اللغوية ، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة ، فالفهم اللغوي يستدعي قدرات الفرد اللسانية (معرفة اللغة) وقدرات أخرى عديدة الإدراك، التمييز السمعي أو البصري ، الذاكرة، القدرات الذهنية «عند وضعية الاتصال صاحب الفهم واللغوي الغير اللغوي ، هذا الأخير مرتبط بما يسمى: *les paramètres extra linguistiques* كالمضمون، العلاقات بين المتخاطبين، الإيماءات.... والتي بدورها تحدد دلالات الرسالة (خلفة أسماء 2014 -2015، ص45).

-**الفهم الشفهي:** هو الإدراك الصائب من المستمع لمعنى ما يقصده المتكلم وهو القدرة على إدراك المعاني للكلمات والأفكار وأحد العوامل في النموذج النظري لبناء العقل. يعرفه الباحث خمسي على أنه القدرة والكفاءة التي تسمحان للطفل من فهم الحادثة في الوضعية الشفهية و ذلك بالرجوع للاستراتيجيات التي تمكنه من الإجابة على الحادثة الشفهية، (دحال سهام ، 2005-2006، ص 65) .

كما يعرف على أنه عامل يتعلق بالقدرة على فهم الكلمات ويقاس هذا العامل بالكشف على مستوى معرفة الفرد لمعاني الألفاظ المختلفة (غازلي، 2012 ، ص 03).

وانطلاقاً من التعاريف السابقة يمكن الوصول إلى أن الفهم الشفهي هو نشاط ذهني يتمثل في الإدراك الواعي للكلمات والألفاظ وصولاً إلى فهم المعنى العام للقول أو اللغة وبالتالي الانتقال إلى الدلالة العامة للخبر.

2- مراحل ومستويات وعملية الفهم الشفهي عند الطفل السوي:

2-1-المراحل:

إن الصرخة الأولى التي ينطقها الطفل عند الولادة هي أول مبادرة من بواكر قدرته على التصويت، إذ سرعان ما يكتشف الطفل أنه يستطيع الصراخ، فيمكن من خلاله أن يعبر عن الإحساس بالجوع أو الألم، أو الانزعاج في وضع غير مريحة.

ثم ينتقل الطفل من الصراخ إلى مرحلة المناغاة من 2 إلى 6 شهور، ويصدر الطفل أصوات مثل دادا، بابا، ويجذب اهتمام المحيط بأصواته بعدها يبدأ الطفل في ضم الأصوات التي يصدرها الراشدون إلى نظامه الخاص بالنطق فيكرر الطفل مجموعة أصوات بشكل ثابت (جمعية سيد يوسف، 1990، ص87).

عندما يتعلم الطفل النطق تأتي مرحلة بداية التثبيت للمعاني على الألفاظ، والذي يتحقق عن طريق التعليم والتعلم، فعندما ينطق حرف "ب" نجد أن الأم تشجعه على ذلك وهي تنطق كلمة "بابا" وتشير إلى أبيه، فيربط اللفظ بمدلوله، وعندما يبلغ سنة تقريبا يبدأ الطفل في استعمال كلمة واحدة للدلالة عما يريد التعبير عنه، وقد تكون هذه الكلمات ذات مقطع واحد أو أكثر وبعد منتصف السنة الثانية تقريبا يأخذ الطفل في توظيف الأسماء بكثرة، بعدها يستعمل الأفعال الحروف، إلى أن يتم تطوير جمل قصيرة وبسيطة التركيب لتكوين جملة ذات معنى ولكن دون مراعاة قواعد اللغة، بعدها يقوم الطفل بالربط بين أشياء أو إشارات معينة وبين سماع الصوت، ويبدأ بالتعميم ثم التمييز (عواشيرة، 2005، ص 45).

دراسات عديدة بحثت في كيفية اكتساب الطفل لمعاني لغته نجد منها تجربة Nelson 1973 حيث توصلت إلى أن اكتساب الطفل لمعاني يسير عبر مراحل، ففي البداية يميز الطفل شيئاً جديداً من مجموعة أشياء لتكن كرة مثلاً، هذا هو الإدراك الأولي لوظيفة الكرة بعدها يلاحظ الطفل حالات أخرى تستخدم فيها الكرة (تندرج، ترتد،...) فينتقي الخصائص الثابتة التي تتميز بها الكرة عما سواها من الأشياء وتوضع هذه الخصائص في المركز الدلالي للشيء. في النهاية يعطي الطفل اسماً لهذا الشيء، (أحمد حساني، 2000، ص 15).

2-2- مستويات الفهم الشفهي:

يعتبر فهم اللغة عملية تتابع لعدد من المستويات بدءا من الحرف حتى النص مروراً بالكلمة و الجملة و فيما يلي شرح موجز لهذه المستويات:

- معاني الكلمات le sens des mots :

الكلمة هي وحدة اللغة وتتكون من واحد أو أكثر من حروف التي ترتبط معا بشكل أو بآخر ويمكن الجمع بين الكلمات لإنشاء جمل ، ولكي يفهم الطفل معاني الكلمات يجب أن ترتبط في ذهنه بمدلولاتها منذ البداية وهكذا عندما تنمو لغته و تزداد مفرداته يتعلم الكلمات الجديدة . أثبتت الكثير من البحوث في علم النفس المعرفي، أن هناك ارتباطا عاليا بين سعة القاموس اللغوي للفرد، ومستوى الفهم الشفهي، وحتى إذا كان مستوى الذكاء ثابتا فإن ثمة علاقة ارتباطية عالية بين مستوى الفهم الشفهي والقاموس اللغوي. و ثمة مبادئ محددة تعين على المعلم في تنمية مهارة الفهم معاني الكلمات وتحسينها لدى تلاميذه، ويمكن إجمالها فيما يلي:

- ليس للكلمة الواحدة معنى واحد بل إن معظم الكلمات أكثر من معنى.

- إن المعنى المحدد للكلمة إنما هو وليد السياق المستعمل فيه الكلمة وليس المقصود بالسياق مجرد السياق اللفظي من الكلمات وجمل وفقرات فقط.

- إن تعدد معاني الكلمة يعتمد على حد كبير على إعداد الخبرات وأنواعها التي استطاع القارئ أن يربط بها الكلمات.

- إن لدى الطفل قدرا كبيرا من المعاني، حتى ينتقي المعنى المناسب للكلمة في سياق استخدامها، وقد يستخدم المترادفات أو المقابلات، أو مدى تشابه الكلمة أو اختلافها مع غيرها.

- و لاشك أنه كلما خاطبت الكلمات حواس التلميذ كان ذلك أذكى لفهمها والتمكن منها ومن حدود معانيها واختلافها عما عداها من الكلمات ومن ثم وضوحها في ذهنه.

2-معاني الجمل le sens des phrases :

تحمل الجملة معاني الكلمات التي تكونها حيث يتم فهم التام للجملة انطلاقا من ترتيب الكلمات والسمات النحوية للكلمات في الجملة وصيغ الزمن النحوي وفي أفعال الجملة والضمائر و الروابط.

و الجملة ليست كيانا منفصلا ولكنها جزء من فقرة تزودها بالمعنى التام ، من خلال الفقرة ذاتها وعن طريق السياق العام الذي تدور فيه الفقرة والجملة ، وهناك بعض الجمل تعد بمثابة مقدمات لبقية الجمل التي تليها ، وهناك جمل انتقالية ليست مقصودة كلية ولكنها مجرد وسيط يتوصل من خلالها إلى المعنى التام وهناك جمل شاملة تلخص كل الأفكار السابقة عليه ، وهكذا ينبغي أن يتعود التلميذ على التمييز بين تلك الأصناف الثلاثة من الجمل داخل الفقرة الواحدة.

➤ الجمل الافتتاحية phrase d' introduction .

➤ الجمل الانتقالية phrase de liaison .

➤ الجمل الملخصة phrase de conclusion

3- معاني الفقرة sens des paragraphes : الفقرة هي جملة من الكلام أو جزء من موضوع، وهي تتابع من الجمل متضمنة فكرة واحدة تكون الجمل منظمة ومرتبطة ببعضها البعض.

وهذا معناه أنه يمكن تعليم التلاميذ تحديد الجملة التي تنتمي إليها في ضوء الفكرة الواحدة التي تعبر عنها الفقرة نفسها، وقد يكلفون بتحديد أنواع الجمل في الفقرة نفسها، وتحديد أهم الجمل التي تلخص الفكرة التي تتناولها الفقرة وتحديد الأسلوب الذي استخدمه الكاتب وفي ترتيب أجزاء الفكرة في ضوء ترتيب الجمل نفسها ، كما يطالبون بتحديد التتابع الزمني لإحداث الجمل في الفقرة نفسها (محمد ميرود ، 2008 ، ص ص 143 - 144).

2-3-عمليات الفهم الشفهي:

إن عملية فهم المعاني تتضمن عمليات اشتقاق المعاني والدلالات من الأصوات المنطوقة والتي تتم من خلال عمليتين هما:

1-عملية الصياغة formulation : ترتبط الإجراءات المعرفية التي يستخدمها المستمع في تفسير الجمل والعبارات التي يصوغها المتكلم عبر سلسلة المفردات، تتضمن مثل هذه الإجراءات البناء السطحي للعبارات و الجمل ثم التفسير لهذه العبارات من خلال عمليات التمثيل لها، وهنا يسعى المستمع إلى تركيز الانتباه للتعبير اللغوية ومحاولة ترميزها(حل الشفرة) encodage semantique et syntaxique واستحضار الخبرات السابقة المرتبطة باستخلاص المعاني الدلالات المرتبطة بها .

2- عملية التوظيف:

وتشمل على الآليات العقلية المتضمنة لعملية توظيف التفسير أو المعنى إن عملية فهم المعنى وتحقيق ما يسمى بالفهم الدلالي يتطلب معالجة معاني المفردات والجمل المنظمة في النصوص اللغوية ، ويتسنى لنا تحقيق فهم الجملة من خلال فحص ذاكرة الدلالات اللفظية إذ أن فهم الجملة يعد مؤشرا هاما لمدى فعالية المعالجة الدلالية التي تحدث لدى المستمع ، في العادة يتم تفسير الجملة من خلال شبكة علاقات تتضمن نماذج ما قبل التخزين ونماذج مقارنة الملامح المميزة للعبارة المسموعة ويتوقف فهم الجملة على عدد من العوامل منها ، التكرار الحداثي ، السياق و الخبرة السابقة والدور المتوقع من قبل السامع ، كما تلعب عوامل أخرى في عملية الفهم مثل: النبرة والضغط على صوت ومقطع معين عند نطق الكلمة أو الجملة، التقويم الذي يتمثل في عملية التلوين أو التذبذب في إيقاعات اللفظ الصوتي (رافع النصر الزغلول، وعماد عبد الرحيم الزغلول ، 2003، ص283).

إذاً عملية الفهم الشفهي تتحقق من خلال عمليتين أولها الصياغة و الثانية عملية التوظيف.

3- إستراتيجيات الفهم الشفهي حسب عبد الحميد خمسي:

تنقسم استراتيجيات الفهم الشفهي إلى نوعين:

1- الفهم الفوري **compréhension instantanée** : تسمح بالتعرف على المستوى المعجمي

اللساني للطفل، ولتقدير مستوى الفهم الفوري للطفل يجب تقييمه على ثلاث استراتيجيات.

-**الاستراتيجية المعجمي (Lexicales)**: تسمح هذه الاستراتيجية بفهم الحادثة انطلاقا من التعرف على الكلمة وبوضعها على علاقة مع سياق الكلام حتى يتمكن الطفل من فهم معنى النص والتمكن من الإجابة، يكتسب الطفل هذه الاستراتيجية ، ما بين أربع سنوات إلى خمس سنوات.

-**الاستراتيجية الصرفية النحوية Morpho-Syntaxique**: تهتم هذه الاستراتيجية بمعالجة الوحدات اللسانية المعقدة (الجملة) من الناحية الصرفية، النحوية، لفهم الحادثة على الطفل أن يكون قادر على وضع العلاقة بين الاسم والفعل، كما عليه أن يتقن استعمال متغيرات صرفية-نحوية أخرى تسمح له بفهم الحادثة (دحال، 2005، ص 68).

-**الاستراتيجية القصصية Narrative**: فهم الحادثة و القدرة على المعالجة المتتابعة للبنية الزمنية والسببية المطبقة في هذه الاستراتيجية، والتي تكون خاصة ببعض النصوص مثل القصص القصيرة، كما يمكن

تطبيقها على الحادثة الأكثر تعقيدا من الناحية الصرفية-المعرفية يمكن للطفل البالغ من العمر سبع سنوات أن يتقن هذه الاستراتيجية (دحال، 2005، ص 69).

2- الفهم الكلي: وضعت هذه المرحلة بهدف التعرف على سلوكات الطفل انطلاقا من استراتيجيات تم وضعها من طرف الباحث عبد الحميد الخمسي وهي على علاقة بالفهم الفوري والتي من خلالها يمكن وصف وتقييم القدرة على استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي، وقد قسمت إلى ثلاث استراتيجيات هي:

- سلوك المواظبة **Comportement de persévération** :

نجد هذا السلوك عند الأطفال الأصغر سنا والتي توافق عدم القدرة على التركيز في سياق الكلام بالنسبة للعرض الأول للحادثة وبالتالي عجز على المستوى اللساني المعرفي، وهي استراتيجية تهدف من خلالها إلى معرفة إذا كان قد توصل إلى فهم محتوى الحادثة.

- سلوك تغيير التعيين **changement de désignation** :

الطفل يكتسب هذا النوع من السلوك انطلاقا من تحليل ثاني لسياق الكلام، كما يمكن أن يكتسبه من سلوك اجتماعي انطلاقا من الراشد، هذا يسمح بتدخل استراتيجية Pera-Verbale أخرى ألا وهي الاستراتيجية معرفية اجتماعية التي تتدخل في إنتاج وإشارات الراشد ومعالجة السلوك الذي يطلب من الطفل تغيير التعيين في حالة الإجابة الخاطئة.

- سلوك التصحيح الذاتي **Comportement d'auto-correction** :

يتطلب هذا النوع من السلوكات اكتساب السلوك الاجتماعي الذي يضبط هذا الأخير، يسمح هذا السلوك للطفل من المرور من استراتيجية الصرفية - النحوية وبالتالي إلى الاستراتيجية القصصية، إن اضطراب هذا المسلك يؤدي بالضرورة إلى اضطراب الفهم الفوري للحادثة. (دحال، 2005، ص ص 69-70).
إن نجاح الطفل في استراتيجيات الفهم الفوري يؤدي به إلى اتخاذ السلوك أمام أي مشكل يواجهه (عواشيرة، 2005، ص 90).

4- أنواع الفهم وخطوات عملية الفهم الشفهي:

4-1- أنواع الفهم:

هناك نوعين من الفهم و كل يكمل الآخر و نلخصها فيما يلي:

-**الفهم التركيبي *compréhension syntaxique*:** هو النظام الخاص بالكلمات داخل الجمل لتحقيق الفهم العام للجملة ، لذا يستوجب معرفة تركيبات الجمل من فعل و فاعل و مفعول به ، فالطفل

يعتمد على ترتيب الكلمات و العلامات الصرفية في فهم العلاقة الموجودة بين عناصر الجمل (مرسى محمد ، أبو العزيم إلياس ، 1984 ، ص 563).

- **الفهم الدلالي** **compréhension sémantique**: يهتم علم الدلالة بدراسة المعاني و الدلالات المرتبطة بالمفردات و الجمل و التعبيرات اللغوية ، فهو يسعى إلى تحديد و فهم العملية العقلية التي يستخدمها المستمع في تمييز الأصوات المسموعة، أما في عملية فهم المعنى ما يسمى بالفهم الدلالي يتطلب معالجة معاني المفردات و الجمل المتضمنة في النصوص اللغوية (الزغلول ر، الزغلول ع ، 2003 ، ص 232).

إذاً الفهم يكون على المستوي التركيبي وعلى المستوي الدلالي بهما يستطيع الفرد التوصل إلى الفهم الجيد للجملة.

4-2- خطوات عملية الفهم الشفهي:

حدد "كلارك Clark" 1977 خمس خطوات لتحقيق الفهم الشفهي وهي:

- 1 - استقبال المعلومات المسموعة و الاحتفاظ بها في الذاكرة العاملة لتحليلها إلى مكونات جمالية.
 - 2-يبدأ السامع بتحليل الألفاظ المتوفر في الذاكرة العاملة إلى مكونات جمالية قصيرة .
 - 3-تحويل المكونات الجمالية القصيرة إلى معاني (عملية الترميز) مع استمرار المرحلة الأولى و الثانية.
 - 4-يقوم الفرد بتجميع معاني المكونات الجمالية القصيرة ليتكون معنى شمولي و تكاملي للجملة كاملة.
 - 5-يتم التخلص من الصورة اللفظية للجملة ويتم بعث معاني الجمل الكاملة و الكلية إلى الذاكرة الطويلة من أجل التخزين الدائم فيها (Clark and Clark , op cit , P 45).
- أما أندرسون 1995 ، فيؤكد أن السامع يتخلص من النص الحرفي بعد تجاوز مرحلة الإدراك و تمثيل المعلومات ، و بذلك فإن الفهم يتحقق خلال ثلاث مراحل وهي:

أ-**مرحلة الإدراك**: إدراك النص كما تم ترميزه أصلاً من خلال ممارسة عمليات الإدراك وفق نظام معالجة المعلومات في الذاكرة القصيرة.

ب-**مرحلة التمثيل**: تمثيل معاني الكلمات و الجمل الواردة في النص المسموع أو المقروء و تخزينها.

ج-**مرحلة الاستجابة**: استخدام المعاني التي تم تمثيلها في حالة أن النص يتطلب الإجابة على سؤال وجهه للسامع. (العنوم عدنان يوسف، 2004 ، ص 275-274).

5- علاقة الفهم بالوظائف المعرفية الأخرى و العوامل المؤثرة في الفهم :

5-1- علاقة الفهم بالوظائف المعرفية الأخرى:

-علاقة الفهم بالإدراك: يرى الباحث سيدي جمعة يوسف أن العديد من الدراسات النفسية في ميدان فهم اللغة ، بينت وجود خلط بين الفهم و الإدراك ، فإدراك الكلام هو استقبال السامع للكلام وتمييزه له ، و هو ما يبحثه علم الأصوات السمعي.

أما الفهم فهو عملية معرفية تشمل تحصيل المفاهيم ، و الإدراك مترابط بالمنبهات في العالم الخارجي (عالم الأشياء) ، أما الفهم فهو مرتبط بالعمليات المعرفية التي تتجرد فيها المفاهيم من سياقاتها المختلفة وتنظم في تراكيب موحدة لأن فهمنا لما نسمعه من الآخرين أو ما نقرأه يشمل أكثر من مجرد معاني الكلمات المختلفة التي ندركها . ويتضح من تعريفات الفهم أنها العملية الأكثر عمومية و التي تتطوي على الإدراك وليس العكس ، لذا يميل الباحث سيد جمعة يوسف إلى تفضيل الرأي الذي يقول أن الإدراك و الفهم مختلفان لكنهما غير منفصلين ، حيث أن عملية الفهم تبدأ بالإدراك أساسا و بالتالي يمكن استخدام مصطلح الفهم للغة ، و مصطلح الإدراك للكلام استنادا إلى المبررات التالية:

_ يمكن على المستوى الإدراكي التمييز بين الكلمات و إعادتها إعادة صحيحة دون معرفة أو فهم المعاني البعيدة.

_ احد مصادر سوء الفهم هو الإدراك غير الجيد و غير الكافي الذي يسبقه بالضرورة (جمعة سيد يوسف، 1997، ص 60-59).

- علاقة الفهم بالاستحضار : حسب غاراندوري **garanderie** يحصل الاستحضار بسرعة فائقة بحيث أنها تفلت من كل وعي ، ومنه يكون الشرط اللازم والكافي لإحداث الفهم ، وهناك حالتين يجب أن تأخذ بعين الاعتبار:

-عندما يكون الموضوع سهل أو مألوف، يقوم الإدراك بإحداث الاستحضار تلقائيا الذي يعطي الفهم.
-عندما يكون الموضوع مركب أو جديد، لا يقوم الإدراك بإحداث الاستحضار تلقائيا و بالتالي لا يتكون الفهم، فالفهم إذن هو ذو طابع استحضاري و ليس إدراكي.

-علاقة الفهم بالانتباه و الذاكرة:

إذا كانت وسيلة الانتباه تجعل الحاضر حاضرا ، و اذا كانت وسيلة الذاكرة تجعل الغائب حاضرا ، فإن وسيلة الفهم في الحقيقة، هي نتيجة " تصادم " بين هاتين الوظيفتين .هذا التصادم يفضي إلى معنى ، لهذا فوسيلتي الذاكرة والانتباه يجب أن تكون حاضرتين مع التداخل داخل عمليات كل واحد منهما و تكملا بعضهما، والا فسوف لن يتم فهم أي موضوع خاص.

-علاقة الفهم بالتفكير:

يشير واطسون Watson رائد المدرسة السلوكية أن التفكير هو اللغة ، أي أنه لا يوجد فرق بينهما حيث أن التفكير هو عبارة عن تناول الكلمات في الذهن كحديث داخلي ضمنى بدون أصوات ، وأن اللغة قد تكون خارجية كالكلمات و الأصوات ، أما بياجي فيؤكد أن التفكير يسبق اللغة حيث ينمو تفكير الطفل أولا خلال تفاعله مع بيئته ثم يتبعه الارتقاء اللغوي و بذلك فإنه لا يوجد لغة بدون تفكير . على العموم ، إن مكونات عملية التفكير تتطلب جميعها القدرة على تنظيم المفاهيم و تجزئة المعرفة وربطها في بعضها من أجل تحصيل مستوى جديد من الفهم ، فمن أهم مكونات عملية التفكير هي : الحكم ، المقارنة ، العمليات الحسابية و التساؤل و الاستدلال ، و التقويم و التفكير الناقد ، وحل المشكلة و اتخاذ القرار....الخ (عبد الله الغشاوي هدى عبد الله الحاج ، 2004 ، ص124-125).

5-2- العوامل المؤثرة في الفهم :

هناك عوامل لغوية و غير لغوية تؤثر على طريقة فهم ما يقال :

1-العوامل اللغوية: يستخلص السامع معنى الجمل التي ينطقها المتكلم من معاني مفردات هذه الجمل و تركيبها ، أي طريقة ترتيب مفرداتها .

-كما يستخلص أيضا بعض جوانب المعنى من التنغيم مثلا:

ذهب الولد: إخبار ما أضله: نفي

ذهب الولد ؟ : استفهام ما أضله ! : تعجب

كذلك يختلف المعنى المراد نقله إلى السامع من جملة باختلاف الكلمة التي يوضع عليها النبر

التأكيد أو التقابل مثلا:

الفقراء يأكلون السمك صباحا . تصلح جوابا : من يأكل السمك صباحا ؟

الفقراء يأكلون السمك صباحا . تصلح جوابا : ماذا يأكل الفقراء صباحا ؟

الفقراء يأكلون السمك صباحا . تصلح جوابا : متى يأكل الفقراء السمك ؟
(العثوم عدنان يوسف، 2004، ص 276).

2-العوامل غير اللغوية:

سياق الحال أو السياق الاجتماعي : يقول المتكلم أحيانا جملة في سياق معين ، فيفهم السامع منه غير المعنى الحرفي الذي تؤديه الجملة ، فإذا قال المتكلم " لا أستطيع أن أنام و حولي كل هذا الضجيج " لزميله الذي يستمع إلى المذياع على مقربة منه ، له معنى يختلف على المعنى الحرفي ، فمعناه هنا " أسكت المذياع. "

إن فهم المعنى المقصود في أمثال الحالات السابقة لا يتحقق إذا عجز السامع عن فهم المعنى الحرفي، أي أن السامع يفهم أولا المعنى الحرفي ثم يفسره تفسيراً جديداً في ضوء سياق الحال.

حقائق الحياة :

يعتمد فهم الجملة أيضا على معلومات السامع عن حقائق الحياة، فحين نسمع جملة مثل " صنعت الأم كعكة ووضعتها على طاولة في الغرفة و قالت :إنني متأكدة من أن ابنتي ستحبها "فإننا نفهم أن الضمير "ها" في كلمة ستحبها يعود على الكعكة، مع أن كلمتي طاولة و غرفة أقرب من حيث الموقع في الجملة إلى ذلك الضمير. وقد لوحظ أن السامع يعتمد على معلوماته عن الحياة أكثر مما يعتمد على تركيب الجملة عندما يكون التركيب معقدا.

هذا لا يعني أن تركيب الجملة لا أهمية له، ففي الأحوال العادية يفهم السامع الجملة حسب تركيبها، (داود عبده، 1989، ص 13).

6-اللغة الأمازيغية في الجزائر:

تعد اللغة الأمازيغية إحدى اللغات الإفريقية الحية، يتحدث بها أمازيغ شمال إفريقيا خاصة، يتفرع عنها ما يقارب 11 لهجة تتحد في القاعدة اللغوية المشتركة، ويمكن للناطق بأحد هذه اللهجات أن يتعلم اللهجة الأخرى في غضون أيام قليلة، حسب رأي "أندريه بارسيه" واللهجات العربية المغاربية متأثرة بشكل كبير باللغة الأمازيغية، ويظهر ذلك من خلال الأسماء والكلمات الأمازيغية التي تستخدم في هذه اللغة (عبد الرحمان خلدون ، 1949 ، ص 45).

وتتراوح نسبة الأمازيغ في الجزائر 20 إلى 25 % أي من 6 إلى 7 ملايين نسمة وترتكز أكثر في منطقة القبائل الكبرى بما يمثل أكثر من ثلثي الناطقين بها، أما المجموعات الأخرى فهم:

الشاوية: في الأوراس حوالي المليون و 500 ألف نسمة، ثم الميزابيون: بمنطقة غرداية والمدن الإباضية الأخرى حوالي 100 ألف نسمة، كما يتواجدون أيضا في قورارة بالجنوب الوهراني، نجد كذلك مجموعة الشنوة: في تيبازة وضواحيها وأخيرا نجد التوارق المقسمين على عدد من البلدان الواقعة في المنطقة الصحراوية الأهقار (سالم شاكر، 2003، ص18).

هذا يؤكد التلويحات اللغوية الكثيرة للغة الأمازيغية في الجزائر والذي يعود بشكل أساسي إلى تعدد القبائل التي تقطن هذه المنطقة حيث نجد منهم من ينتمي إلى:

1-قبيلة كتامة Kutama كقبائل بني خطاب في القل وبجاية ومجانة أو قبائل بن سيلين قرب الميلية وأولاد محمد قرب جيجل أو قبائل عياد قرب أقبوا وغيرها.

2-قبيلة صنهاجة Sanhadja Isenhadjen : نجد منها نجدا مزتية، عجيسة، واسيني، بني يفرن في جبال الأوراس وجبال جرجرة المسماة القبائل الكبرى، أما في منطقتي شرشال والتتس نجد زوارة، فليسة، بني رانن، بطرون عمور..الخ.

3-قبيلة زناتة Zénète iznaten : في الغرب الجزائري خاصة في شمال غرب تلمسان مع الطرارة ولهافة ومدبونة في مستغانم، أما في الجهة الشرقية بالقرب من قسنطينة تنتشر قبائل أولاد عبد النور، تالغمة امتدادا إلى سطيف، وزردانة بين عزابة والحروش وصنهاجة بالغرب من عنابة وبني ولبان في السمنود، النمامشة بتبسة والحنانشة في سوق اهراس وغيرها.

ورغم هذا التباين وتعدد القبائل إلا أن القاسم المشترك هو اللغة الأمازيغية التي يرجعها المؤرخون إلى أصول حامية، حيث نجدهم استقروا بشمال إفريقيا قبل الاسلام، وتعلموا العربية بسرعة، وقد كان هذا دائما مبعث تساؤل بين المؤرخين، وقد علل المؤرخ "بيروني" هذا الاتساق والانسجام بين العربية والأمازيغية إلى تقارب العربية من الفينيقية فضلا عن تشابه العرب والبربر في العادات والأخلاق. والاتحاد في النسب الذي يقرب الطبائع.

ولعل خير من يوجز التشابه بين العرب والأمازيغ العلامة "ابن خلدون" بقوله: يتخذون البيوت من الحجارة أو الطين، ومن الخوص والشجر، ومن الأشعار والوبر، ويظعن أهل الغزو والغلبة لانتجاع المرعى، فيما بين الرحلة، ولا يجاوزون فيها الريف إلى الصحراء والقفار الأملس، ومكاسبهم الشاة والبقر، والخيل في الغالب للركوب والنتاج، وربما كانت الإبل من مكاسب أهل النجعة منهم شأن العرب، ومعاش المستضعفين منهم بالفلاح، ودواجن السائمة، ومعاش المعتزين من أهل الانتجاع والأطعان في نتاج الإبل

وظلال الرماح، وقطع السابلة، ولباسهم وأكثر أثاثهم من الصوف" (ابن خلدون، 1986، ص 175-176).

إن هذه اللغة المتحدث بها من طرف أقلية إذا ما قورنت باللغة العربية العامية بقيت طويلا ذات استعمال شفوي محض، و رغم قدمها فلم يبدأ تدريسها بالجزائر حتى سنة 1995 إذ اعتبر إدراجها في النظام التربوي الجزائري حدثا " تاريخيا "، أما مكان تدريسها، فكان بالمناطق الناطقة بالأمازيغية و لاسيما في منطقة القبائل، الشنوى، مزاب، الجزائر العاصمة و بعض المراكز بالمدن التي تعرف تواجد كبير للسكان الناطقين بالأمازيغية كوهان، بويرة، و بسكري، و ذلك على مستوى الكليات والثانويات، لتصبح الآن على مستوى المدارس الابتدائية و لها برامج و كتب خاصة. غير أنه لم يعترف بها كلغة وطنية إلا حديثا و ذلك في 8 أفريل 2002 بمقتضى المادة 3 من الدستور.

7- خصائص اللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية):

النظام النطقي القبائلي يتميز بخصائص و هي:

1-الصوتية الشدة (la tension consonantique)

لقد مكنت دراسة علمية لمختصين مثل (Galand.L) : من القول بأن في اللهجة القبائلية التمييز بين الصوامت الشديدة و الصوامت الغير الشديدة، يركز بالخصوص على المدة و المكانة الفونولوجية للصوامت.

و هناك دراسة أخرى قام بها سالم شاكر سنة 1975 برهنت كذلك أن التفريق بين المجموعتين، يركز بالخصوص على المدة لكن يجب أخذ نوع من الاحتياطات في النتائج التي تتوصل إليها، بسبب الصعوبات النظرية التي نتلقاها عند القيام بالتفسيرات الفونولوجية .

2-الانفجاريات البسيطة أو غير الشديدة (Les occlusives simples) :

الانفجاريات في اللغة الأمازيغية تصبح رخوة (spirantes) و يكون التمييز بين اللفظ الشديد (tendu) و البسيط (الرخو) صعب ماعدا إذا توجد في وسط الكلمة ، و الأصوات الانفجارية عبارة عن إصدار ضعيف لصوامت شديدة مماثلة لها الأمر الذي نلاحظ في مقدمة أو مؤخرة الكلمة يصعب أن نفرق بين الصائتة الرخوة و الصوت المجهور [t] ، [b] ، [d] و الصوت الرخو [v] .

(Chaker Salem,1978,p-p85,87).

(maladie)

(مرض)

[ʔata:n]

[ʔta:s] (كثير) (beaucoup)

[ʔ] لا يظهر إلا في كلمة واحدة [ʔahaʔʔ] "non" لكن نلاحظ أن هذه الكلمة تشكل زوج آخر للاسم النداء [ʔahaʔ] تعالي (allons).

[p] لا ينتمي إلى قاموس اللغة القبائلية و لكن استعمل في بعض الكلمات المستعارة من اللغة الفرنسية
مثلا : [ʔapa:kiʔ] (الحزمة) (paquer)

[ʔaba:ki] (الحزمة) (Baquet)

و لهذا فإن الحرف [p] يبقى دائما ضعيف أو قليل الاستعمال و هو ينتمي إلى القاموس من الأصل الفرنسي.

معظم هذه الأصوات الانفجارية البسيطة [k], [t], [g], [d], [b] أصلية في اللهجة القبائلية. الأصوات الانفجارية عبارة عن إصدار ضعيف لصوامت شديدة مماثلة لها، الأمر الذي نلاحظه عندما تتواجد الصوامت في وضعية مقدمة أو مؤخرة الكلمة. في هاتين الوضعيتين يصعب علينا التفريق ما بين الصامتة الشديدة و غير الشديدة (الرخوة) (Chaker Salem, p88). و في بعض الأحيان نلاحظ تعارض ما بين الأصوات المجهورة الشديدة التالية:

[t], [b] الأصوات الرخوة التي و خاصة [d], [k], [g], تقابلها مثل:

(يحمل علي الظهر) (porter sur le dos) (أبي) (mon père)

[b] ~ [v] ~ [v] ~ [bibb] ~ [vava]

(le thé) (الشاي) [la trace] (la trace) (الآثار) [laθar]

[t] ~ [θ]

(الجبال) (la montagne) (النوم) (le sommeil)

[ʔaδrər] [nadə:m] [d] ~ [δ]

(السماء) (le ciel) (الحزام) (le ciel la ceinture)

[ʔigənni] [ʔagu:s] [g] [g]

(الأرض) (la terre) (القرد) (le singe)

[ʔakəɫ] ~ [ʔiʔski] ~ [k] ~ [k]

3-الشفهيات اللهوية: (les labio-vélarisé)

[ɣ^w] [g^w] [k^w] [x^w]
 [q^w] [k^w] [g^w]
 [q^w] [x^w] [k^w] [g^w] [p^w] [b^w]

يؤكد هنا سالم شاكر انه بالنسبة للمعجم الخاص باللغة الأمازيغية ، الشفهية اللهوية

(La labio-vélarisation) يظهر خصوصا بإضافة [^w] .

و هناك ملاحظة أخرى تتمثل في أن الصامتة [b^w] تنطق أيضا مهموسة [p^w] عند النساء
 (Chaker Salem, p89).

مثلا: كلمة (الباب) تنطق عند الرجال: [θab^w urθ] ، و تنطق عند النساء: [apθ^w urθ]

-الأصوات الشديدة: (les sons tendues)

[x^w] [q^w] [k^w] [g^w] [b^w]

-الأصوات الإنسدادية البسيطة: (les occlusives simple)

[k^w] [g^w] [q^w]

و لكن ليس من السهل التفريق بين ما بين الصوامت البسيطة و الشديدة

-الأصوات الاحتكاكية: (les affriquées)

تأتي هذه الأصوات من الانفجاريات اللثوية [t] التي أصبحت تنطق بطريقة رخوة نتيجة انغلاق لكنه
 غير تام [t̪] أصبح [t̪̥] .

[tawi : l̪] التي تصبح [Tawi : l̪̥]

(الحل) (la solution)

التسريبات الشديدة : (les constrictives tendues)

[S̥] ، [Z̥] ، [Š̥] ، [Ž̥]

على عكس الأولي عرفت نوع من التشديد في النطق ، و قد يصل تحولها إلى انفجارية جزئيا، مثلا:

[S] , [fəssi] , [fətti]

(Défaire) (انحل)

التدخل الصوتي بين الصوامت التي لها تقريبا نفس مخرج الصوت، و فيما يخص التمييز ما بين التسريبات الشديدة و الغير شديدة

5-الحلقيات المفخمة: (les pharyngalisées emphatique)

كل الأبحاث بينت أنه في القبائلية نجد الصوامت المفخمة التالية:

[ɔ̃], [ʔ], [ʁ], [z], [s], [t], [ɖ] بالإضافة إلى الصوامت المفخمة الشديدة:

[ʔ], [ʁ̃], [z̃], [R], [S], [L], [Z]

(Mohand Oulhadj LACEB, 1993) أكد علي أنه في القبائلية نجد خمسة صوامت مفخمة:

[ɔ̃], [ʔ], [ʁ], [z], [s], [t] بالإضافة إلى أربعة صوامت شديدة

(consonnes tendues) تقابلها [ʔ], [R], [S], [Z]

6-نصف صوائت [y] : و [w]

النصف صائنة جد مهمة لكن قبل أو بعد الصامتة، و يمكن أن تعارض الصامتة التي تقابلها و عامة

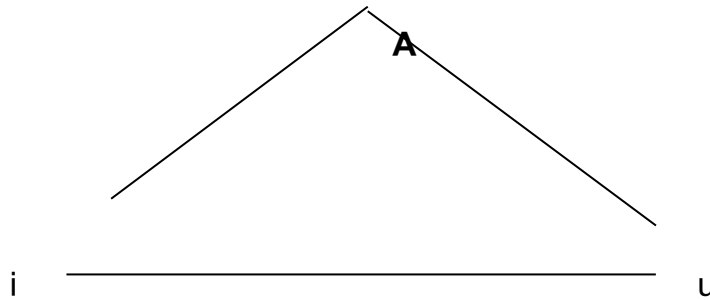
نستطيع القول أنه النصف الصوائت و لديها دورا كبيرا في الكلمات القبائلية

(LACEB Mohand Oulhadj, 1993, p95).

-الصوائت : (les voyelle)

النظام الصوتي القبائلي بسيط جدا بما أنه يقتصر على ثلاثة أصوات أساسية ألا و هي:

[i] [u] [a] و كل هذه الصوائت تعرف تحولات مختلفة و نرمز لها بالمثلث الأساسي



و هذه الأصوات الثلاثة تنطق بطريقة غير شديدة و هذه الأخيرة شديدة التأثير، بالوسط الصوتي

(l'environnement phonétique)

[i] [i] [i] [e]

[a] [ae] [a] [ə]

[u] [U] [u] [o]

كما نشير إلى وجود صائتة أخرى و هي حيادية، بمعنى أنها لا تنطق [e] و كثيرة التردد و عديمة الاستقرار و هذا ما يؤكد على طبيعتها الفونيمية ومن الناحية النظرية هذه الصائتة لا تمتلك أي خاصية فونولوجية و لا تظهر إلا لتجنب تشكيل مجموعي صوامت (Groupes consonantique) التي يستحيل النطق بها لأكثر من صامتتين متتاليتين مثل:

(traverser) (تعبر) [zgər]

(elle a traversé) (هي عبرت) [θəzgər]

ميكانيزم النطق بالصوامت : Consonnes

يوضح الجدول 01 التالي الصوامت في اللغة الأمازيغية حسب المخرج و النطق :

النطق	المصوتة	المخرج
الفول [lbawən] Les fèves-	[b]	الشفوية Labiales
اليد [afus] La main-	[f]	
الباب [taburt] La porte-	[p]	
الماء [Aman] L'eau-	[m]	
هنا [da] Ici-	[d]	الأسنانية dentales
هذه [t]	[t]	

		[θagi] Celle-ci-
	[d]	-الأصبع [aɖaɖ] Le doigt-
	[t]	-العين [tɛt] L'oeil-
	[n]	-قل [ini] Dire-
sifflantes الصفيرية	[z]	-ذبابة [izi] La mouche-
	[s]	-النهار [ass] Le jour-
	[z]	-الجزور [azar] La racine-
	[s]	-النزول [Sub] Descendre-
chuintantes الشجرية	[j]	-صرير [gerger] Grincer-
	[š]=c	-قليل [šit] Peu-
	[g]	[rgel] Boucher يسد
	[k]	-أنت [kem] toi-

Vélaires اللهوية	[y]=Gh	-الخبز [ayrum] Le pain-
	[x]=Kh	-المنزل [ʔaxam] La maison-
Pharyngales الحلقية	[ɛ]	-البطن [ɖa ɛ ə bbud] le ventre -
laryngale الحنجرية	[h]	-المشي [lhu] marcher-
Affriquées	[h]	-إذن [ihi] Alors-
	[t]	-الحقيقة [ti ɖəʔ] Vérité-
	[z]	-الجزائر [lezzajer] Algérie-
	[č]	-كل [ečč] Mange-
	[ğ]	-أترك [eğğ] Laisser-
	[bw]	-الطهي [ebbw] Cuire-
	[gw]	-الطبيعية [agwam] Puisage-
	[kw]	-استيقاض [akwi] réveiller-

	[yw]	-الجمال [alyum] Chameau-
	[xw]	-السحاب [axwleng] Bruyère-
	[qw]	-كبير [ameqqwran] Grand-
	[ɪ]	-يكون [illi] Etre-

(CHAKER Salem والنطق 1991, P-P 113,114.)

(Tassadet Yasmina ,1990,p-p,429-430).

ميكانيزم النطق بالصوائت **Voyelles** :

يوضح الجدول 02 الموالي : ميكانيزم النطق بالصائتة.

الصائتة	المخرج	درجة الانفتاح
[a]	Antérieur داخلي	Maximal قصوى
[ɪ]	Antérieure داخلي	Minimal دنيا
[u]	Postérieur خارجي	Minimal دنيا
[ɪ]	Moyenne متوسط	Moyenne متوسط

بالإضافة إلى:

[yemma] = Ma mère شبه صائنة مثال = [j]

[awal] = Mot شبه صائنة مثال = [w]

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل، نستخلص أن عملية الفهم من مجالات النشاط المعرفي واللغوي المتميز في حياة الإنسان، فهو نافذة يطل من خلالها الفرد على المعارف والثقافات المتنوعة. فعن طريقه يشبع الفرد حاجاته وينمي فكره، وعواطفه، ويثري خبراته بما يزوده من إدراك و وعي للأفكار، وأراء ، وخبرات ، وعن طريق الفهم السليم ينطلق الفرد في التعلم المستمر الذي أضحي ضرورة لمواكبة التطور العلمي و الفني والتكيف الشخصي للمتغيرات السريعة والمستحدثات العصرية، ولتنمية شخصيته، و توسيع مدى رؤيته للأشياء فهو أساس التعلم بمعناه الواسع ، ومنه الفهم يعد وسيلة اتصال هامة و أي خلل على مستواه يؤدي بالضرورة إلى خلل على مختلف جوانب الحياة الأخرى.

كما تعرفنا على أن اللهجة القبائلية هي لغة مثل كل اللغات المتاحة للمجتمع الجزائري وتتميز بنظام نطقي.

الجانِب التطبيقِي

الفصل الرابع: منهجية الدراسة

تمهيد

- 1- الدراسة الاستطلاعية .
- 2- منهج الدراسة .
- 3- عينة الدراسة .
- 4- مكان و زمان إجراء الدراسة .
- 5- أدوات الدراسة .

خلاصة

تمهيد

بعد التطرق في الإطار العام للإشكالية و استعراض المفاهيم الأساسية للموضوع و أهم الجوانب التي لها علاقة بالبحث و هي الصمم عند الطفل، و الزرع القوقعي و الفهم الشفهي ففي هذا الفصل سنتطرق للجانب التطبيقي أي الدراسة الميدانية التي تعد من أهم الوسائل لجمع المعلومات عن الظاهرة المدروسة، فمصادقية البحث لا تأتي فقط من جوانب النظرية، و هذا الفصل يمثل محاولة لاختبار الفرضيات باعتماد على الطريقة التطبيقية في الميدان و سنتطرق فيه إلى منهج البحث، وصف مكان البحث، إجراءات البحث و الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أو الميدانية وسيلة مهمة أو مرحلة هامة في البحث و هذا لإرتباطها المباشر بالميدان مباشرة.

كما يرى **حسن مصطفى عبد المعطي** أهميتها في مساعدة الباحث في ضبط متغيرات بحثه والتأكد من توفر عينة بحثه والتأكد من توفر البحث في الميدان ومعرفة ما إذا كانت وسيلة البحث قابلة للتطبيق (حسن مصطفى عبد المعطي ، 2003، ص 44).

الدراسة الأساسية تمت في المدرسة الابتدائية المسماة "ميكاشير حاج أعمار " الواقعة بولاية تيزي وزو أين تمكنا من إيجاد العينة المناسبة لبحثنا و هذا في قسم خاص بالأطفال الصم الحاملين (لآلة) للزرع القوقي والذي يبلغ عددها حالتين 2 بحيث طبقنا عليهم اختبار التسمية (TDK) ، لتقييم الفهم الشفهي باللغة العربية و اللهجة القبائلية و معرفة اللغة المستعملة و المفهومة عند العينة المختارة و هذا بهدف الوصول إلى نتائج تسمح بتأكيد أو نفي الفرضية.

2- منهج الدراسة:

لكل دراسة علمية طريقة و منهج خاص يستعمله الباحث من أجل الحصول على معلومات حول الظاهرة أو العينة المدروسة إذ تختلف المناهج لاختلاف و تعدد المشكلات و المواضيع المدروسة، ولقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي المقارن الذي تفرضه طبيعة موضوعنا و كما أنه يهدف إلى وصف العوامل المتدخلة في تلك الظاهرة و يهتم كذلك بتحديد العلاقات التي توجد بين الواقع و الحقائق.

حيث " يعرف **صالح مصطفى الفوال** " هذا المنهج على أنه المنهج الذي يقتصر أو يختص ببحث الظواهر أو الواقع في الوقت الراهن، كما أنه يتضمن دراسة الحقائق الوقتية المتصلة بمجموعة من الأوضاع أو الأحداث أو الأشخاص، و في المنهج الوصفي يمكن أن يستعين بالإحصاء كما يمكنه أن يكتفي بعملية السرد اللفظي خلال دراسة الوصفية (صالح مصطفى الفوال ، 1996 ، ص 58).

3- عينة الدراسة:

لا يمكن البدء في أي بحث علمي دون تحديد عينة الدراسة المراد إجراء البحث عليها، حيث عرّفها جودت عزّت عطوي على أنها "جزء من المجتمع الأصلي، يختارها الباحث بأساليبه المختلفة وبطريقة يمثل فيها المجتمع الأصلي، وتتحقق أغراض البحث وتقني الباحث من مشقة دراسة المجتمع الأصلي (جودت عزت عطوي، 2002 ، ص 55).

و تتكون هذه العينة من 02 حالة و قد قمنا باختيارهم بشكل قصدي توافقا مع شروط المتمثل في: مصابين بصمم عميق و حاملين للزرع القوقعي.

- متمرّسين في الطور الابتدائي.

- لا يعانون من مشاكل حركية و ليس لديهم اضطرابات مصاحبة حتى لا تعرقل إجراء الاختبار.

- و قد اخترنا العينة التي تخدم موضوع بحثنا من ناحية اللغة التي يستعملونها حيث اخترنا الحالات التي تستعمل اللهجة القبائلية في المنزل أي مع أفراد العائلة و المحيط الخارجي و كذلك يدرسون باللغة العربية بالمدرسة أي عند تعليمهم.

جدول رقم (1): يمثل أفراد عينة الدراسة

الحالة	الجنس	العمر	لغة الطفل	نوع الصمم	تاريخ القيام بالزرع القوقعي
م	ذكر	10 سنوات	اللهجة القبائلية و اللغة العربية	صمم عميق	2015
ع	ذكر	11 سنوات	اللهجة القبائلية و اللغة العربية	صمم عميق	2014

4- تقديم مكان و زمان إجراء الدراسة:

لقد تمّ تطبيق اختبار في المدرسة الابتدائية "ميكاشير حاج أعمر بتيّزي وزو"، الواقعة في شارع خريز علي المدينة العليا بتيّزي وزو، تبلغ مساحتها 250000م مربع دشنت عام 1974 ،تحتوي علي 21 قاعة 3 قاعات خاصة باللغة الفرنسية، قاعة خاصة باللغة الأمازيغية ، 14قاعة خاصة باللغة العربية و هناك 3 قاعات خاصة بالأطفال الحاملين للزرع القوقعي و أخرى بالتوحد ،وأيضا المصابين بعرض داون.

تم تطبيق الاختبار في شهر نوفمبر.

5- أدوات الدراسة:

قمنا بدراسة الفهم الشفهي عند الأطفال المصابين بالصمم الحاملين للزرع القوقعي دراسة مقارنة بين اللغة العربية و اللغة الأمازيغية و ذلك باعتمادنا على ملفات الكفالة الأرطوفونية التي اطلعنا عليها بفضل المختصة الأرطوفونية التي ساعدتنا ، و كما اعتمدنا على إثبات أو نفي الفرضية المرسومة ألا وهي :

هل للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي إمكانية الفهم باللغة العربية بشكل أفضل مقارنة باللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية) اللغة الام لهؤلاء الأطفال؟

اختبار التسمية بالقبائلية (TDK) :

TDK هو اختبار تسمية جزائري، للباحث إزمران . ع في اطار أطروحة دكتوراه في جامعة الجزائر 2. تحت إشراف الأستاذة نصيرة زلال في 2018 و هو أول اختبار في اللغة القبائلية تمت معاييرته و توجيهه للناطقين باللغة القبائلية بصرف النظر عن اختبار تسمية **MTA** الفرعي. لا يوجد اختبار تسمية جزائري لا باللغة العربية ، و لا باللغة الأمازيغية ، و لا في القبائلية تم تكيفها و معاييرتها و نشرها.

فهو أداة التقييم الشفوي الوحيد لمرضى الناطقين بالقبائلية، على الرغم من أنه مصمم في الأصل للمصابين بالحبسة، الذين يعانون من فقدان القدرة على الكلام لتقييم و إعادة التأهيل إلا أنه يمكن استخدامه في أمراض أخرى تسبب اضطرابات الكلام مثل ضعف السمع، الصمم و الحاملين للزرع القوقعي.

تقديم الاختبار :

يتكون الاختبار من بطارية مكونة من 70 لوحة *planches* ، تحتوي كل لوحة على صورتين *images*، الصورة الأولى *dessin* مرسومة بالأبيض و الأسود مقاس 2015x سم و صورة ثانية على شكل صورة فوتوغرافية ملونة *image photographique en couleur* لنفس العنصر بحجم أصغر 8x 5.5سم.

يحتوي الملف الذي يتكون من اللوحات على جانبين الجانب الأمامي للمفحوص بما في ذلك الصورتين الموصوفتين أعلاه ، و الجانب الخلفي للفاحص الذي لديه الصورتان في صورة مصغرة

مع اسم العنصر و كذلك الجانب المخصص للمساعدة التي سيتم تقديمها للمفحوص في حالة و جود صعوبة في التعرف و تظهر المساعدات بنفس الترتيب طوال الاختبار.

1-المساعدة الدلالية: تعريفات للبند لتحفيز المريض.

2- المساعدة الإيقاعية: و هي أداة جديدة تم تقديمها حيث أنها لم تستخدم من قبل و هي تختلف عن إيقاعات Mira Stambak و تعتمد على الأحرف الثنائية للإيقاع العربي.

3-المساعدات الصوتية في المرتبة الثانية: في البحث عن مسودة شفوية إذا لم تكن هناك إجابة نذهب إلى المساعدة التالية:

4-المساعدة المقطعية : التي تتكون من إعطاء المقطع الأول من العنصر في حالة الفشل نذهب إلى المقطع الثاني إذا كان عنصرا ثلاثي المقاطع أو أكثر و لا نعطي مقطعا أكثر من ذلك إذا كان هناك فشل على الرغم من مقطعين لفظيين نذهب إلى المساعدة التالية:

5-المساعدة من اللغة أو اللهجات الأخرى أي اسم العنصر في الدارجة باللغة العربية أو الفرنسية
6-المساعدة الأخيرة ستكون مساعدة تلقائية تتمثل في إعطاء تمرين على شكل مثل قول أغنية تتضمن العنصر الذي سيحتاج المريض إلى العثور عليه تلقائيا.

كان من الممكن أن نضيف مساعدة خطية و لكن بما أن لغة القبائلية ليست لغة مكتوبة على نطاق واسع فهي لغة منطوقة أكثر من مكتوبة و أولئك الذين يكتبونها يفعلون ذلك بأحرف لاتينية أو في اللغات العربية قلنهم الذين يستخدمون تيفيناغ.

كيفية التصحيح:

إذا كانت الإجابة صحيحة (بدون تأخير و بدون مساعدة) ، يتم وضع (+) في خانة بدون مساعدة و تبقى الخانات الأخرى فارغة، و لا يتم احتسابها في حساب المجاميع.
يتم وضع علامة (+) إذا كان و قت الاستجابة أكبر من 10 ثوان في الخانة الخاص بها، و إذا اعطيت إحدى المساعدات إجابة جيدة فسيتم تحديد الخانة المقابلة بوضع (+) إذا لم تولد المساعدة أي استجابة أو إنتاج، يتم تحديد الخانة المقابلة بوضع (-) إذا كانت أداة المساعدة تولد إنتاجا غير متوقع ،فيتم كتابة الكلمة التي تلفظ بها في الخانة المقابلة لطريقة المساعدة مع تحديدها.

مبدأ التقييم:

يتوافق الترميز "صارم" أو "مستقل" ، مع TSA (الإجمالي بدون مساعدة) كل إجابة صحيحة تساوي نقطة لذا كل (+) تساوي (1) ، و أي خطأ أو صمت يساوي (0) نقطة ،سيكون لدينا 70 نقطة إذا كانت جميع الإجابات صحيحة و بدون مساعدات يتم إجراء هذا التقييم الصارم للتقييم قبل أي إعادة التربية و التأهيل او لتقييم مستوى اللغة القبائلية لدي المفحوص.

التسجيل أثناء إعادة التأهيل أو تعلم القبائلية مع اقتراح مساعدات كل إجابة صحيحة بعد تقديم المساعدة تساوي نصف نقطة $(+) = (1/2) = (0.5)$. وإذا لم تكن هناك إجابة على الرغم من المساعدة فيأخذ صفر $(-) = 0$

بطارية اختبار تسمية بالقبائلية TDK ، نسختها الورقية على شكل ملف من الصور له وجهان الجانب الأمامي للفاحص ، و يتكون من 70 لوحة كل منها يحتوي على صورة تخطيطية لخطوط سوداء و بيضاء بحجم 15×20 سم و صور ملونة لنفس العنصر بحجم 5.5×8 سم في الأسفل و على يمين الصورة الأولى .

الجانب الخلفي من كل ورقة مخصص للفاحص ،ويتضمن صور العناصر في أعلى الصفحة و مخطط الخط الأسود و الأبيض من نفس الحجم 3×3.5 في العنوان اسم العنصر بالحروف اللاتيني ثم بالخط المقطعي، و باللغة العربية في السطر الثاني من العنوان الكتابة الإيقاعية للبند ثم تأتي الرسوم و المساعدات.

ملاحظة :

في بحثنا هذا لم نستعمل اختبار TDK كما قدمناه أعلاه أي لم نستعمله في إعادة التربية أو التأهيل اللغوي تعلمه و لم نستعمل المساعدات أو الحسابات لمعرفة أيهم أنفع للمريض و إنما استعملنا الاختبار كأداة تقييم لفهم تسمية الصور اختبار للتسمية باللغتين العربية و بالقبائلية، بهدف تقييم الفهم الشفهي عند أطفال الصم الحاملين للزرع القوقي ،دراسة مقارنة بين اللغة العربية و اللهجة القبائلية فقد استخدمنا 50 لوحة من بين 70 لوحة و التطبيق يكون كالتالي:

1- الاختبار : (T1) نطبقه بطريقة عفوية ، دون تدخلنا بتوجيه المفحوص و ذلك فقط بالإشارة مع تجنب التلفظ و نترقب الإجابة للحالتين.

-بأي لغة تتم الإجابة العفوية عربية أو قبائلية ، بالدارجة أو بالفرنسية. و نتعرف على الإجابة إن كانت صحيحة أم خاطئة و هذا ما يمكننا تقييم أولى للغة المستعملة عند الحاليتين.

2-الاختبار : (T2) التسمية تكون باللغة العربية حيث نقوم بتلقين الطفل أسماء الصور و نطلب منه إعادة و هذا بهدف تعليمه ثم نكتب الإجابات وذلك بالكتابة الصوتية العالمية (Alphabet Phonétique International)

3- الاختبار : (T3) التسمية تكون باللهجة القبائلية حيث نقوم بتلقين الطفل أسماء الصور و نطلب منه إعادة و هذا بهدف تعليمه ثم نكتب الإجابات وذلك بالكتابة الصوتية العالمية (API) .

4- الاختبار : (T4) بعد أسبوع من التلقين (T2) باللغة العربية و (T3) باللهجة القبائلية نقوم بالاختبار (T4) لمعرفة اللغة التي يجيب عليها الطفل بعد التلقين أي اللغة التي ترسخت و يفهمها الطفل أكثر هل هي اللغة العربية أم اللهجة القبائلية؟

-باللغة العربية التعليمية تكون: [قل لي ماذا ترى في هذه الصورة.]

و نكتب الإجابة وذلك بالكتابة الصوتية العالمية (API Alphabet Phonétique International) نضع علامة (+)أمام الإجابة الصحيحة أما إذا كانت خاطئة نكتب الإجابة و نضع (-) أمام الصور التي لم يتعرف عليها.

باللغة القبائلية التعليمية تكون: [iniyid ḍaču iθətwaliḍ ḍaki]

ثم نكتب الإجابة وذلك بالكتابة الصوتية العالمية (API) و نضع علامة (+)أمام الإجابة الصحيحة أما إذا كانت خاطئة نكتب الإجابة و نضع (-) أمام الصورة التي لم يتعرف عليها.

خلاصة :

من خلال الدراسة الاستطلاعية تمكنا من تحديد وتوضيح للبحث الميداني حول موضوعنا و هو تقييم الفهم الشفهي عند الأطفال المصابين بالصمم الحاملين للزرع القوقي دراسة مقارنة بين اللغة العربية و اللغة الأمازيغية ، بالإضافة تعرفنا على مكان إجراء البحث و كيفية اختيارنا للعينة و معايير انتقائها و كذلك الأدوات المستخدمة لقياس الفهم الشفهي و قد قمنا بإجراء الاختبار على عينة تتكون من 2 حالة و سنقوم بعرض النتائج في الفصل الموالي و نقدم تحليلا لها و استنتاجا عاما عليها.

الفصل الخامس

عرض و مناقشة النتائج الميدانية

1- عرض و تحليل نتائج اختبار التسمية بالقبائلية (TDK).

2- الاستنتاج العام.

-الخاتمة

-توصيات و اقتراحات

- المراجع

-الملاحق

دراسة حالتين:

تقديم الحالة الأولى:

م يبلغ من العمر 10 سنوات ، طفل مرغوب فيه الطفل الأول في العائلة المتكونة من 4 أشخاص يعيش في المدينة، و فيما يخص السوابق الصحية الحمل كان عادي و لكن الولادة كانت عسيرة و احتاج إلى الإنعاش اصاب بالحمى في 24 شهر السبب الذي أدى إلى إصابته بالصمم و بعدها استفاد من الزرع القوقعي و مع إعادة التربية السمعية مع مختص الأروطوفوني وبعدها التحق بالروضة مع أطفال العادين و فيما يخص النمو الحسي الحركي فظهر الابتسامة الأولى في الشهر الأول و كان هناك تأخر في مرحلة المناغاة واستطاع المشي في ثلاث سنوات و أما في ما يخص علاقته مع الآخرين فهي جيدة و خاصة مع أبويه يحب اللعب مع الأطفال و اجتماعي مع الأشخاص الذين يتقربون منه يتميز محمد بالذكاء و حب الدراسة و كما لا حضا و حسب المختصة و الأستاذة فهو يحب العمل و الاكتشاف و ممتدرس في الطور الابتدائي قسم خاص.

تقديم الحالة الثانية:

يبلغ ع 11 سنوات ترعرع في عائلة متكونة من خمسة أفراد و هو في الرتبة الخامسة بين إخوته ، كان طفل غير مرغوب به أما فيما يخص السوابق الصحية كان الحمل عادي الولادة كانت عادية و التي تمت في تسعة أشهر، دخل إلى إنعاش . وفيما يخص النمو الحسي فقد ظهرت الابتسامة الأولى في الشهر الثالث و المناغاة كانت متأخرة ،كثير الحركة حيث كانت فترة اكتشاف الصمم كان بعد مدة و هذا راجع إلى أن الحالة كانت لديه بقايا سمعية و تمكن من استغلالها دون تجهز حتي تم فقدانها واصيبا بصمم عميق ثم استفاد من الزرع القوقعي ترعرع في الريف وبعد ذلك تنقلت العائلة للعيش في المدينة و لتحق بالمدرسة عادية في قسم خاص ذوي الحاملين للزرع القوقعي.

الجانب الاجتماعي : اجتماعي مع أفراد عائلته مع زملائه أيضا يشارك في القسم و يحب اللعب مع الأطفال من نفس سنه .

- عرض و تحليل النتائج الحاليين:

1-الإختبار الأول (T1) : نفسر للمفحوص باللغة القبائلية أن له الحرية المطلقة في التسمية (عربية ، قبائلية ، دارجة أو فرنسية)

الحالة (1) :

جدول رقم (4): يمثل النتائج التي تحصلنا عليها للحالة الأولى "م" في بند تسمية الصور لتقييم اللغة الأكثر استعمالا.

رقم	الصورة	النطق	التنقيط	رقم	الصورة	النطق	التنقيط
1	كرة	[abalon]	+	18	حمار	/	-
2	سلحفاة	[sulaħfa]	+	19	زيتون	/	-
3	خبز	[ay.rum]	-	20	عين	[ʔajn]	+
4	بقرة	[baqara]	+	21	لقلق	/	-
5	خلخال	/	-	22	حزام	/	-
6	صنوبر	[ʔəgra]	-	23	فراشة	[faraʃa]	+
7	دجاجة	[dʒadʒa]	+	24	ملعقة	[milʃaqa]	+
8	قطار	[train]	+	25	أرنب	/	-
9	زنبور	/	-	26	تمر	[tamr]	+
10	أذن	[ʔudun]	+	27	محفظة	[miħfaða]	+
11	جمل	[dʒamal]	+	28	كتكوت	/	-
12	ذرة	[ðura]	+	29	مدقة	/	-
13	إبرة	/	-	30	عقرب	/	-
14	سنونوة	[ʃusfur]	-	31	يد	[jadun]	+
15	بزيم	/	-	32	قط	[amcic]	+
16	حلزون	[ħalazun]	+	33	بلوط	/	-
17	نخلة	[naxla]	+	34	ساطور	/	-

35	حرباء	/	-	43	مسجد	[dʒamaʔ]	+
36	رسالة	[risala]	+	44	ثعبان	[θuʔban]	+
37	بعوضة	[namusa]	+	45	إجاصة	/	-
38	صبار	/	-	46	خنزير	/	-
39	ماعزة	/	-	47	ناي	/	-
40	بالون	[tačupit]	+	48	فأس	/	-
41	زيت	/	-	49	بومة	[buma]	+
42	ديك	[dik]	+	50	قمع	/	-

التحليل الكمي: تقدر نسبة الإجابة للغات عند "م" في تسمية الصور ب 70,83% للغة العربية

33, 8% للدارجة ، 66, 16% بالقبائلية ، و 1, 4% بالفرنسية .

التحليل الكيفي:

من خلال النتائج المعروضة في الجدول الخاص ، لاختبار تسمية الصور T1 الذي يهدف إلى تقييم اللغة الأكثر استعمالا فالحالة الأولى كانت أغلب الإجابات باللغة العربية وكما نلاحظ ان في معظم الاجابات قام بحذف التنوين في اخر الكلمات .

و تقدر نسبة الفهم لديه ب 48 % مقارنة بالطفل العادي الذي يجيب على 50 صورة فهو يفهم أقل بمرتين من الطفل العادي.

الحالة (2) :

جدول رقم (5) : يمثل النتائج التي حصلنا عليها للحالة الثانية "ع" في تسمية الصور لتقييم اللغة الأكثر المستعملة.

رقم	الصورة	الإجابة	التنقيط	رقم	الصورة	الإجابة	التنقيط
1	كرة	[ballon]	+	5	خلخال	/	-
2	سلحفاة	[fəkrun]	+	6	صنوبر	/	-
3	خبز	[axbiz]	+	7	دجاجة	[dadʒadʒa]	+
4	بقرة	[bagra]	+	8	قطار	[tamacin]	+

9	زنبور	[zzzz]	-	28	كتكوت	[afelus]	+
10	أذن	[ʔudun]	+	29	مدقة	/	-
11	جمل	/	-	30	عقرب	/	-
8	قطار	[tamacin]	+	31	يد	[jadun]	+
9	زنبور	[zzzz]	-	32	قط	[qiṭun]	+
10	أذن	[ʔudun]	+	33	بلوط	[balut]	+
11	جمل	/	-	34	ساطور	/	-
12	ذرة	/	-	35	حرياء	/	-
13	إبرة	/	-	36	رسالة	[risalatun]	+
14	سنونوة	[afrux]	-	37	بعوضة	/	-
15	بزيم	/	-	38	صبار	/	-
16	حلزون	[halazun]	+	39	ماعزة	/	-
17	نخلة	/	-	40	بالون	[ballon]	+
18	حمار	[aɣyul]	+	41	زيت	[zit]	+
19	زيتون	/	-	42	ديك	[dikun]	+
20	عين	[ʔajn]	+	43	مسجد	[masdʒid]	+
21	لفلق	/	-	44	ثعبان	/	-
22	حزام	/	-	45	إجاصة	/	-
23	فراشة	[faraʃatun]	+	46	خنزير	[ilef]	+
24	ملعقة	[milɛaqa]	+	47	ناي	/	-
25	أرنب	[arnab]	+	48	فأس	/	-
26	تمر	[tamr]	+	49	بومة	[bumatun]	+
27	محفظة	[aqerab]	+	50	قمع	/	-

التحليل الكمي:

تقدر نسبة الإجابة للغات عند "ع" في تسمية الصور ب 60% للغة العربية، 16 % للدارجة 20% بالقبائلية، و 4% بالفرنسية.

التحليل الكيفي:

من خلال النتائج المعروضة في الجدول الخاص ، لاختبار تسمية الصور T1 الذي يهدف إلى تقييم اللغة الأكثر استعمالاً فالحالة الثانية كانت أغلب الإجابات باللغة العربية مع حذف التنوين .
و تقدر نسبة الفهم لديه ب 50 % مقارنة بالطفل العادي الذي يجيب على 50 صورة فهو يفهم أقل من الطفل العادي.

خلاصة T1

متوسط النسب المئوية للغات للحالتين تقدر ب 49 % وهو ما يعادل نصف ما يتقنه الطفل العادي و التي كانت أغلب الإجابات باللغة العربية.

2- الإختبار (T2) الخاص باللغة العربية

نعطي للطفل 50 صورة واحدة تلو الأخرى مع تقديم تسميتها و نطلب منه تكرارها، و القيام بكتابة الإجابة.

جدول رقم (6) : يمثل النتائج التي حصلنا عليها للحالة الأولى " م " في بند تكرار تسمية الصورة لاختبار " التسمية " باللغة العربية.

رقم	التسمية	الإجابة	التنقيط	رقم	التسمية	الإجابة	التنقيط
1	كرة	[kuratun]	+	13	إبرة	[lbratun]	+
2	سلحفاة	[sulafat]	+	14	سنونوة	[sununwatun]	+
3	خبز	[xubzun]	+	15	بزيم	[bzim]	+
4	بقرة	[baqaratun]	+	16	حلزون	[halazun]	+
5	خلخال	[xilxalun]	+	17	نخلة	[naxlatun]	+
6	صنوبر	[sanowbər]	+	18	حمار	[imarun]	+
7	دجاجة	[dadʒadʒatun]	+	19	زيتون	[zajtunun]	+
8	قطار	[qitarun]	+	20	عين	[ʔajn]	+
9	زنبور	[zunburun]	+	21	لقلق	[laqlaqun]	+
10	أذن	[ʔdunun]	+	22	حزام	[hizemun]	+
11	جمل	[gʕamalun]	+	23	فراشة	[faraʃatun]	+
12	ذرة	[ǝuratun]	+	24	ملعقة	[milɛaqa]	+

25	أرنب	[ʔarnabun]	+	38	قط	[qiʔun]	+
26	تمر	[tamrun]	+	39	بلوط	[balu: ʔun]	+
27	محفظة	[miħfaðatun]	+	40	ساطور	[satur]	+
28	كتكوت	[kətkut]	+	41	حرباء	[hirba:un]	+
29	مدقة	[midaqatun]	+	42	رسالة	[risalatun]	+
30	عقرب	[aqrabun]	+	43	بعوضة	[baʔuða]	+
31	يد	[jadun]	+	44	صبار	[səbar]	+
32	قط	[qiʔun]	+	45	إجاصة	[idʒasatun]	+
33	بلوط	[balu: ʔun]	+	46	خنزير	[xinzirun]	+
34	ساطور	[satur]	+	47	ناي	[nəj]	+
35	حرباء	[hirba:un]	+	48	فأس	[fa'sun]	+
36	رسالة	[risalatun]	+	49	بومة	[bumatun]	+
37	بعوضة	[baʔuða]	+	50	قمع	[qimaʔun]	+

التحليل الكمي:

تقدر نسبة إعادة تسمية الصور باللغة العربية بهدف التلقين عند م ب 100%، و هذا يدل على أن الحالة قد تمكنت من الاستجابة معنا.

التحليل الكيفي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الحالة تلقت نوع من الحذف ، في إعادة نطق بعض الكلمات التي تتكون أكثر من مقطع مثل حرف الحاء وسط الكلمة صورة رقم 2 ، حرف العين في كلمة رقم 30 و 39 ، وهي حلقة ، و لكن هذا لم يغير من معنى الكلمة .

جدول رقم (7): يمثل النتائج التي تحصلنا عليها للحالة الثانية "ع" في بند إعادة تسمية الصور باللغة العربية.

رقم	التعليمة	الإجابة	التنقيط	رقم	التعليمة	الإجابة	التنقيط
1	كرة	[kuratun]	+	4	بقرة	[baqaratun]	+
2	سلحفاة	[sulfat]	+	5	خلخال	[xilxalun]	+
3	خبز	[xubzun]	+	6	صنوبر	[sanowbər]	+

7	دجاجة	[dadʒadʒatun]	+	29	مدقة	[midaqatun]	+
8	قطار	[qitarun]	+	30	عقرب	[ʔaqrabun]	+
9	زنبور	[dubabatun]	+	31	يد	[jadun]	+
10	أذن	[ʔdunun]	+	32	قط	[qiʔun]	+
11	جمل	[ɣamalun]	+	33	بلوط	[balu: ʔun]	+
12	ذرة	[ðuraun]	+	34	ساطور	[satur]	+
13	إبرة	[lbratun]	+	35	حرباء	[hirba:un]	+
14	سنونوة	[sununuwatun]	+	36	رسالة	[risalatun]	+
15	بزيم	[bzima]	+	37	بعوضة	[baʔuða]	+
16	حلزون	[halazun]	+	38	صبار	[səbar]	+
17	نخلة	[naxlatun]	+	39	ماعزة	[maʔizatun]	+
18	حمار	[himarun]	+	40	بالون	[balonun]	+
19	زيتون	[zajtunun]	+	41	زيت	[zajtun]	+
20	عين	[ʔajn]	+	42	ديك	[dikun]	+
21	لفلق	[laqlaqun]	+	43	مسجد	[masdʒidun]	+
22	حزام	[hizemun]	+	44	ثعبان	[θuʔban]	+
23	فراشة	[faraʃatun]	+	45	إجاصة	[idʒasatun]	+
24	ملعقة	[milɛaqa]	+	46	خنزير	[xinzirun]	+
25	أرنب	[ʔarnabun]	+	47	ناي	[nəj]	+
26	تمر	[tamrun]	+	48	فأس	[fa'sun]	+
27	محفظة	[miħfaðatun]	+	49	بومة	[bumatun]	+
28	كتكوت	[kətkut]	+	50	قمع	[qimaʔun]	+

التحليل الكمي:

تقدر نسبة إعادة تسمية الصور باللغة العربية بهدف التلقين عند "ع" ب 100% ، و هذا يدل على أن الحالة قد تمكنت من الاستجابة معنا.

التحليل الكيفي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الطفل استطاع الاستجابة معنا في إعادة أسماء الصور.

خلاصة T2 :

من خلال هذه النتائج نستطيع القول أن كلا الحالتين قد استجابتا معنا باللغة العربية و تمكنتا من الفهم و تكرار أسماء جميع الصور التي ألقيناها.

3- الاختبار (T3) الخاص باللغة القبائلية

نعطي للطفل 50 صورة و احدة تلو الأخرى مع تقديم تسميتها باللغة القبائلية و نطلب منه إعادتها ، و القيام بكتابة الإجابة (API).

جدول رقم (8) : يمثل النتائج التي تحصلنا عليها للحالة الأولى " م " في بند إعادة تسمية الصور

باللغة القبائلية.

رقم	التعليمة	الإجابة	التق	رقم	التعليمة	الإجابة	التق
1	[dda.b əx]	[da.b əx]	+	18	[ay.jul]	[a.jul]	+
2	[lf.k ər]	[lf.kə r]	+	19	[a.zəm.mur]	[a.zəmur]	+
3	[ay.rum]	[a. yrum]	+	20	[θit]	[θit]	+
4	[θa.fu.n əst]	[a.fu.n əst]	+	21	[i.bəl.lirədʒ]	[i.bəl.lirədʒ]	+
5	[a.x əl.xal]	[a.x əl.xal]	+	22	[Ag.gus]	[Agus]	+
6	[taj.da]	[taj.da]	+	23	[Af.fər.ʔə.ʔu]	[af.ʔə.ʔu]	+
7	[θa.jazit]	[θa.jazit]	+	24	[ta.ɣʷən.ʒawθ]	[a.ɣʷən.ʒaθ]	+
8	[ta.ma. ʃinθ]	[ta.ma. ʃinθ]	+	25	[aw.tul]	[awtul]	+
9	[ar.ʒaz]	[ar.ʒaz]	+	26	[ʔmər]	[ʔmər]	+
10	[a.məz. zuɣ]	[a.məz. zuɣ]	+	27	[a.qʷu.rab]	[a.qʷurab]	+
11	[al.ɣem]	[al.ɣem]	+	28	[af.ɣux]	[af.ɣux]	+
12	[akʷ.bal]	[akʷ.bal]	+	29	[a.məh.rəz]	[a.mə.rəz]	+
13	[ais.səg.niθ]	[is.səg.niθ]	+	30	[ti.ɣer.dəmθ]	[i.ɣerdmθ]	+
14	[ti.fi.rəl.ləsθ]	[i.fi.rəl.ləsθ]	+	31	[a.fus]	[a.fus]	+
15	[af.zim]	[af.zim]	+	32	[am. ʃiʃ]	[m. ʃiʃ]	+
16	[ʔaɛa.rus]	[ʔaɛa.rus]	+	33	[a.bel.luð]	[a.bel.luð]	+
17	[taz.dəjt]	[az.dəjt]	+	34	[ta.ʃa.qurtθ]	[ta.ʃa.qurtθ]	+

+	[l.dʒa.ma]	[l.dʒa.maʔ]	43	+	[θa. θa]	[θa. θa]	35
+	[az. əm]	[az.rəm]	44	+	[tab.ɾaʔ]	[tab.ɾaʔ]	36
+	[ti.fi.resθ]	[ti.fi.resθ]	45	+	[ti.ziʔ]	[ti.ziʔ]	37
+	[i.ləf]	[i.ləf]	46	+	[a.kərmus]	[a.kər.mus]	38
+	[a.ʒəw.waqθ]	[ta.ʒəw.w.aqθ]	47	+	[ta.ɣaʔ]	[ta.ɣaʔ]	39
+	[a.gel.zim]	[a.gel.zim]	48	+	[am.bulθ]	[tam.bulθ]	40
+	[bu.ru.ru]	[bu.ru.ru]	49	+	[zit.zem.mur]	[zit.zem.mur]	41
+	[a.lem.buʷð]	[a.lem.buʷð]	50	+	[a.ja. ʒiðʕ]	[a.ja. ʒiðʕ]	42

التحليل الكمي:

تقدر نسبة إعادة تسمية الصور باللغة القبائلية بهدف التلقين عند "م" ب 100%.

التحليل الكيفي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الطفل استطاع الاستجابة معنا في إعادة أسماء الصور كما لاحظنا

أنه يستغرق بعض الوقت للإعادة، و لكن هذا لم يمنعه من الاستجابة.

جدول رقم (9) : يمثل النتائج التي تحصلنا عليها للحالة الثانية "ع" في بند إعادة تسمية

الصور باللهجة القبائلية

رقم	التعليمة	الإجابة	التق	رقم	التعليمة	الإجابة	التق
1	[dda.b əx]	[da.b əx]	+	9	[ar.ʒaz]	[ar.ʒaz]	+
2	[If.k əɾ]	[a.məʒ. uɣ]	+	10	[a.məʒ. ʒuɣ]	[a.məʒ. uɣ]	+
3	[ay. ɾum]	[al.ɣem]	+	11	[al.ɣem]	[al.ɣem]	+
4	[θa.fu.n əst]	[akʷ.bal]	+	12	[akʷ.bal]	[akʷ.bal]	+
5	[a.x əl.xal]	[is.səg.niθ]	+	13	[ais.səg.niθ]	[is.səg.niθ]	+
6	[taj.da]	[i.fi.rəl.ləsθ]	+	14	[ti.fi.rəl.ləsθ]	[i.fi.rəl.ləsθ]	+
7	[θa.jaziʔ]	[f.zim]	+	15	[af.zim]	[f.zim]	+
8	[ta.ma. ʃinθ]	[ʔaɛa.rus]	+	16	[ʔaɛa.rus]	[ʔaɛa.rus]	+

+	[ta.ʃa.qurtθ]	[ta.ʃa.qurtθ]	34	+	[az.dəjt]	[taz.dəjt]	17
+	[θa. θa]	[θa. θa]	35	+	[a.jul]	[aɣ.jul]	18
+	[tab.ɾaʔ]	[tab.ɾaʔ]	36	+	[a.zəmur]	[a.zəm.mu r]	19
+	[ti.ziʔ]	[ti.ziʔ]	37	+	[θit]	[θit]	20
+	[a.kər.mus]	[a.kər.mus]	38	+	[i.bəl.lirəɖʒ]	[i.bəl.lirəɖʒ]	21
+	[ta.ɣaʔ]	[ta.ɣaʔ]	39	+	[Agus]	[ag.gus]	22
+	[tam.bulθ]	[tam.bulθ]	40	+	[af.ʔə.ʔu]	[af.fər.ʔə.ʔ u]	23
+	[zit.u.ze.mur]	[zit.u.zem.mur]	41	+	[a.ɣʷən.ʒaθ]	[ta.ɣʷən.ʒ awθ]	24
+	[a.ja. ʒiðʳ]	[a.ja. ʒiðʳ]	42	+	[awtul]	[aw.tul]	25
+	[l.dʒa.maʔ]	[l.dʒa.maʔ]	43	+	[tmər]	[ʔmər]	26
+	[az.rəm]	[az.rəm]	44	+	[a.qʷurab]	[a.qʷu.rab]	27
+	[ti.fi.resθ]	[ti.fi.resθ]	45	+	[af.ɾux]	[af.ɾux]	28
+	[i.ləf]	[i.ləf]	46	+	[a.mə.rəz]	[a.məh.rəz]	29
+	[Ta.ʒə.waqθ]	[ta.ʒəw.waqθ]	47	+	[i.ɣerdmθ]	[ti.ɣer.dəm θ]	30
+	[a.gel.zim]	[a.gel.zim]	48	+	[a.fus]	[a.fus]	31
+	[bu.ru.ru]	[bu.ru.ru]	49	+	[m. ʃiʃ]	[am. ʃiʃ]	32
+	[a.lem.buʷð]	[a.lem.buʷð]	50	+	[a.bel.luð]	[a.bel.luð]	33

التحليل الكمي:

تقدر نسبة إعادة تسمية الصور باللغة القبائلية بهدف التلقين عند "ع" ب "100%".

التحليل الكيفي:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الطفل استطاع الاستجابة معنا في إعادة أسماء الصورة بسهولة مقارنة بزميله محمد.

خلاصة (T3):

بالمقارنة بين الطفلين نجد أن " م " كان يتردد في إعادة تسمية الصور و يستغرق بعض الوقت و هذا يعود إلى غياب الدعم الأسري عكس " ع " الذي كان مرتاحا ويكرر معظم التسمية بسهولة و هذا راجع إلى استغلاله لبقاياه السمعية في محيطه العائلي قبل الاستفادة من الزرع القوقي .

-4- الاختبار T4 :

بعد أسبوع من اختبار (T2 و T3) قمنا بتطبيق اختبار T4 لمعرفة اللغة التي استوعبها الطفل أكثر الحالة الأولى " م "

-التعليمة باللغة العربية : [قل لي ماذا ترى في هذه الصورة].

-التعليمة باللهجة القبائلية : [iniyid ðaču iθətwalið ðaki]

جدول رقم (10) : يمثل نتائج أداء الحالة الأولى " م " في تسمية الصور باللغة العربية و اللغة القبائلية .

رقم	الصورة	الإجابة باللغة العربية	التنقيط	الإجابة باللهجة الامازيغية	التنقيط
1	كرة	[kuratun]	+	[abalone]	+
2	سلحفاة	[sulaħfat]	+	/	-
3	خبز	[xubzun]	+	[aɣ.rum]	+
4	بقرة	[baqaratun]	+	[a.fu.nəst]	+
5	خلخال	[xəlɣal]	+	/	-
6	صنوبر	/	-	/	-
7	دجاجة	[daɟaɟatun]	+	/	-
8	قطار	[qitarun]	+	/	-
9	زنبور	[dubabatun]	-	[zzzz]	-

10	أذن	[udunun]	+	[a.məz.zuɣ]	+
11	جمل	[ğamalun]	+	/	-
12	ذرة	[ðuratun]	+	/	-
13	إبرة	[lbratun]	+	/	-
14	سنونوة	[sanun]	+	/	-
15	بزيم	/	-	/	-
16	حلزون	[halazun]	+	/	-
17	نخلة	[naxlatun]	+	/	-
18	حمار	himarun]	+	[aɣ.jul]	+
19	زيتون	[zajtunun]	+	/	-
20	عين	[ʔajn]	+	[θatuɟə]	+
21	لقلق	/	-	/	-
22	حزام	[hizemun]	+	/	-
23	فراشة	[faraɟatun]	+	/	-
24	ملعقة	[milɛaqa]	+	[θayɛŋɟajθ]	+
25	أرنب	[arnabun]	+	[awθu :L]	+
26	تمر	[tamrun]	+	[tɰmər]	+
27	محفظة	[miħfaðatun]	+	[a.qʷu.rab]	+
28	كتكوت	[kət kut]	+	[af.ɾux]	+
29	مدقة	/	-	/	-
30	عقرب	[ʔaqrab]	+	/	-
31	يد	[jadun]	+	[a.fus]	+
32	قط	[qiɰun]	+	[am. ɟiɟ]	+
33	بلوط	[baluɰun]	+	[a.bel.luð]	+
34	ساطور	/	-	/	-
35	حرباء	/	-	/	-
36	رسالة	[risalatun]	+	[tab.ɾaɟ]	+
37	بعوضة	[baɰuð]	+	[ti.ziɰ]	+
38	صبار	[səbar]	+	[a.kərmus]	+

39	ماعزة	[maʔiz]	+	/	-
40	بالون	[balonu]	+	[tačupit]	+
41	زيت	[zajt]	+	/	-
42	ديك	[dikun]	+	/	-
43	مسجد	[masdʒidun]	+	/	-
44	ثعبان	[θuʔban]	+	/	-
45	إجاصة	[idʒasatun]	+	/	-
46	خنزير	[xinzir]	+	[i.ləf]	+
47	ناي	[nəj]	+	/	-
48	فأس	[fasu]	+	/	-
49	بومة	[bumatun]	+	[bu.ru.ru]	+
50	قمع	/	-	/	-

التحليل الكمي:

تقدر نسبة الإجابة عند "م" في تسمية الصور ب 84% للغة العربية، 40% بالقبائلية.

التحليل الكيفي:

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها في الجدول الخاص ، لاختبار تسمية الصور T4 الذي يهدف إلى تقييم اللغة الأكثر استيعابا فالحالة قد استطاع التسمية على معظم الصور و ذلك باللغة العربية فقد تعرف على 42 من 50 و هي نسبة حسنة، أما بالنسبة للغة القبائلية فكانت النسبة ضئيلة لأنه لم يتعرف إلا على 20 صور من 50 .

فمن خلال النتائج فاللغة العربية هي الأكثر استيعابا .

✓ الحالة الثانية "ع"

التعليمة باللغة العربية : [قل لي ماذا ترى في هذه الصورة] .

التعليمة باللهجة القبائلية : [iniyid ḍaču iθətwaliḍ ḍaki] .

جدول رقم (11) : يمثل نتائج أداء الحالة الثانية "ع" في تسمية الصور باللغة العربية و اللغة القبائلية .

رقم	الصور	الإجابة باللغة العربية	التنقيط	الإجابة باللهجة القبائلية	التنقيط
1	كرة	[kuratun]	+	[da.b əx]	+

2	سلحفاة	[sulaħfat]	+	/	-
3	خبز	[xubzun]	+	[aɣ.rum]	+
4	بقرة	[baqaratun]	+	[θa.fu.n əst]	+
5	خلخال	[xilxalun]	+	/	-
6	صنوبر	[səğra]	-	/	-
7	دجاجة	[dadʒadʒatun]	+	[θa.jazit]	+
8	قطار	[qitarun]	+	/	-
9	زنبور	/	-	/	-
10	أذن	[udunun]	+	[a.məz.zuɣ]	+
11	جمل	[gamalun]	+	/	-
12	ذرة	[ðura]	+	/	-
13	إبرة	[lbratun]	+	/	-
14	سنونوة	[sununw]	+	[af. ɾux]	-
15	بزيم	[bzim]	+	/	-
16	حارون	[halazun]	+	/	-
17	نخلة	[naxlatun]	+	[tɪmər]	+
18	حمار	[himarun]	+	[aɣ.jul]	+
19	زيتون	[zajtun]	+	[a.zəm.mur]	+
20	عين	[ʔajn]	+	[θit]	+
21	لقلق	/	-	/	-
22	حزام	/	-	/	-
23	فراشة	[faraʃatun]	+	[afər.tə.tu]	+
24	ملعقة	[milɛaɣatun]	+	[ɣeŋgajθ]	+
25	أرنب	[arnabun]	+	[awθu :L]	+
26	تمر	[tamrun]	+	[tɪmər]	+
27	محفظة	[miħfaðatun]	+	/	-
28	كتكوت	/	-	[af.ɾux]	+
29	مدقة	/	-	/	-
30	عقرب	/	-	/	-

31	يد	[jadun]	+	[a.fus]	+
32	قط	[qitun]	+	[am. jif]	+
33	بلوط	[balu: ʔun]	+	[a.bel.luð]	+
34	ساطور	/	-	/	-
35	حرباء	[hirba:un]	+	/	-
36	رسالة	[risalatun]	+	[tab.ɾat]	+
37	بعوضة	[baʔuða]	+	[izi]	+
38	صبار	[səbar]	+	[a.kərmus]	+
39	ماعزة	/	-	[a.ɣat]	+
40	بالون	[balonun]	+	[θaɟʃupit]	+
41	زيت	[zajt]	+	[zit.u.zem.mur]	+
42	ديك	[dikun]	+	/	-
43	مسجد	[masdʒidun]	+	[dʒa.maʔ]	+
44	ثعبان	[θuʔban]	+	/	-
45	إجاصة	[idʒasat]	+	[i.fi.res]	+
46	خنزير	[xinzirun]	+	/	-
47	ناي	/	-	/	-
48	فأس	/	-	-	-
49	بومة	[bumatun]	+	[bu.ru.ru]	+
50	قمع	[qimaʔu]	+	-	-

التحليل الكمي:

في هذه الحالة استطاع " ع " تسمية 78 % صورة باللغة العربية أما باللهجة القبائلية فقد تمكن من استيعاب 54%.

التحليل الكيفي:

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها في الجدول الخاص ، لاختبار تسمية الصور T4 الذي يهدف إلى تقييم اللغة الأكثر استيعابا فالحالة قد استطاع التسمية على معظم الصور و ذلك باللغة العربية فقد تعرف على 39 من 50 و هي نسبة حسنة، أما بالنسبة للغة القبائلية فكانت متوسطة حيث تعرف على 27 صورة من 50 صورة.

جدول رقم (12) : يمثل حوصلة للنتائج بالنسب المئوية للحالتين

عبد المالك		محمد		
القبايلية	العربية	القبايلية	العربية	اللغة
%54	%78	%40	%84	النسبة المئوية

خلاصة اختبار (T4) باللغة العربية و اللهجة القبايلية.

بعد تعليمهم لمدة أسبوع (T2 و T3) نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسب الأداء في اختبار التسمية باللغة العربية و اللهجة القبايلية هناك نسبة من الاستيعاب في كلا اللغتين بنسب متفاوتة مع الذكر أن العربية هي اللغة الأكثر فهما و استيعابا.

فالحالة الأولى تفوقت مقارنة بالحالة الثانية بنسبة قليلة حيث تحصل على نسبة % 84 من الإجابات الصحيحة في (T 2) الخاص باللغة العربية وهذا راجع لتمكن الحالة الأولى من فهم و الاستيعاب أما الحالة الثانية فقد تحصل على %50 و هي نسبة متوسطة.

أما فيما يخص (T3) الخاص باللهجة القبايلية فالحالة الأولى تحصل على %32 في فهم و استيعاب و هي نسبة ضعيف بحيث أنه لم يتمكن من استيعاب لغة الأم أما بالنسبة للحالة الثانية تحصل على %42 في التسمية حيث نلاحظ أن الحالة الثانية أفضل رغم أنه هو أيضا لم يتفوق لكن كان أكثر استجابة و هذا راجع إلى استغلاله للبقايا السمعية في محيطه العائلي قبل خضوعه للزرع القوقعي لكنه حاليا يستوعب لغة إعادة التربية اي اللغة العربية أكثر وهذا راجع إلى المحيط المدرسي و استعمال اللغة العربية أكثر مع المعلمين في المدرسة والحصص الأرطوفونيا التي يتلقاها التي تتداول باللغة إعادة التربية و هذا بهدف تنمية قدراته على الفهم و الاستيعاب و التقدم في مشروعه المدرسي.

فمن خلال نتائج أداء كلا الحالتين في اختبار (T4) فاللغة العربية هي اللغة الأكثر فهما واستيعابا وهذا راجع إلى المحيط المدرسي نظرا إنهم يقضون وقت أكبر في المدرسة فاللغة العربية هي اللغة رسمية المدرس بها في المدرسة.

الاستنتاج العام:

في ضوء الفرضية الجزئية الأولى يمكن للطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي الفهم باللغة العربية (لغة إعادة التربية) بشكل أفضل مقارنة باللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية) إذا كان الصمم عميق و الطفل لم يسمع أي لغة من قبل .

للتحقق من هذه الفرضية، قمنا بتطبيق اختبار التسمية T1 لمجموعة من الصور بطريقة عفوية وذلك لتقييم أولي لنسبة الفهم واللغة الأكثر استعمالا ، ثم انتقلنا إلى (T2) و (T3) الخاص باللغة العربية و اللهجة القبائلية على التوالي حيث قمنا بتعليمهم تسمية الصور لمدة أسبوع ثم طبقنا (T4) بهدف تقييم اللغة الأكثر فهما و واستيعابا لدى الطفل.

فنتائج الحالة الأولى وضحت لنا أن اللغة العربية هي لغة الإجابة ، ويعود هذا إلى التحاقه بالروضة ثم بالمدرسة مما سمح له بتعلم هذه اللغة عكس اللهجة القبائلية فنجد أن الطفل لا يتقنها و هذا راجع إلى غياب الدعم الأسري له وعدم مساعدته على تعلم لغة الأم حيث يفضلون أن يتعلم لغة المدرسة بهدف تأهيله للمشروع المدرسي و على هذا الأساس تبين أن الفرضية الجزئية الأولى تحققت.

فيما يخص الفرضية الثانية التي تنص على أنه يمكن للطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي الفهم بشكل أفضل بالأمازيغية (باللهجة القبائلية ولغته الأم) مقارنة باللغة العربية إذا كانت لديه بقايا سمعية استغلها و لو جزئيا في محيطه العائلي. فحالة عبد المالك الذي كانت لديه بقايا سمعية حققت نتائج في التسمية باللهجة القبائلية وهذا عائد إلى استغلال بقايا السمع في محيطه العائلي قبل خضوعه لعملية الزرع القوقعي و لكن بعد استفادته من الجهاز و متابعتة لحصص مع المختص الأروطوفوني التي كانت بلغة إعادة التربية و التحاقه بالمدرسة أصبحت اللغة العربية أكثر استعمالا و لغته الأم تراجع.

يمكن القول أن الطفل استوعب و فهم اللغة العربية أكثر وهذا راجع إلى الكفالة الأروطوفونية و مشاركة الأولياء في التربية اللغوية و ارتكازهم على لغة المدرسة فالفرضية لم تتحقق.

الخاتمة :

يعاني بعض الأطفال من اضطراب فقدان السمع . وتعد الية الزرع القوقي من أفضل الحلول التي وفرها العلم الحديث من أجل تحسين قدرته السمعية.

من خلال عملنا هذا ارتأينا إلى استعراض عدة مفاهيم أين تعرفنا على الأذن الصم و الزرع القوقي و كذلك الفهم الشفهي وقد عالجنا موضوع الأطفال الصم آخذين بعين الاعتبار تلقين اللغتين المستعملتين في مجتمعنا ألا و هما اللغة العربية و اللغة الأمازيغية (اللغة القبائلية) التي تتداولها معظم عائلات المجتمع الجزائري.

أما الجانب التطبيقي فقمنا بإجراء 4 اختبارات على حالتين. الاختبار الأول(T1) يهدف إلى معرفة الميول اللغوي، الاختبار الثاني(T2 و T3) لغرض تلقين اللغتين العربية و القبائلية أما الاختبار (T4) لتقييم اللغة الأكثر استيعابا .

وعليه و من خلال النتائج المتحصل عليها يمكن القول أن الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقي لديهم إمكانية في الفهم باللغة العربية بشكل أفضل مقارنة باللغة الأمازيغية إلا أن النتائج تبقى نسبية و لا يمكن تعميمها و هذا لأن عينتنا اقتصرت على فئة صغيرة و لا تمثل المجتمع ككل.

و يجدر بالذكر انه و لظهور جائحة كورونا فقد تعذر علينا مقابلة عينة اكبر من الحالات.

و بهذا يكون هذا البحث بداية لبحوث أخرى جديدة و مناقشات تساهم في التعرف على مختلف الجوانب التي يجب عليها الباحثين التطرق إليها و هذا للوصول إلى مساعدة الأطفال الصم على اكتساب اللغة و القدرة على تعلم لغات عديدة أخرى والتمكن من الفهم و التعبير عن كل ما يحتاج إليه خاصة و تقديم العناية الكافية لهذه الفئة من طرف المختصين و الأولياء بصفة خاصة.

و من بين التوصيات و الاقتراحات التي توصلنا إليها من خلال بحثنا نجد:

-أن يدرس هذا الموضوع لدى عينة أكبر و ذلك للحصول على نتائج شاملة و أكثر موضوعية.

-توفير مراكز عديدة و خاصة للتكفل بهذه الفئة و تقديم يد العون لها.

-توفير عدد كافي من المختصين الأروطوفونين و التربويين في جميع المؤسسات التربوية و التعليمية و المراكز الاستشفائية لمساعدة الأطفال الصم .

-الاكتشاف المبكر للصمم و تقديم الكفالة الأرطوفونية في سن مبكر للحد من التأخر اللغوي و تعليم الطفل أكثر من لغة واحدة .

-توفير اختبارات خاصة بالأطفال الصم المستفيدين من الزرع لوقوعي.

- القيام بالشرح و التوضيح للأولياء لمنافع الأجهزة التي تساعد الأطفال الصم على السماع من بينها نجد جهاز الزرع الوقوعي لكن هذا لا يعني انه يعيد السمع العادي للطفل .وهذا لمساعدة الطفل من الخروج من دائرة العزلة و الفهم و الاستيعاب للتأقلم مع العالم الخارجي.

المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

- 1-إبراهيم أمين القريوتي ، " إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة "، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2006.
- 2-إبراهيم عبد الله فرج ،الزريقات، "الإعاقة السمعية " ، دار وائل للنشر، عمان ، ط1 ، 2003.
- 3-أحمد حساني ، " دراسات في اللسانيات التطبيقية " ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2000.
- 4-أحمد شوي، عبده عيسي، " زراعة القوقعة الإلكترونية عند الأصم "، دار الفكر، عمان الأردن، ط1، 2010.
- 5-أحمد محمد الزعبي ،" التربية الخاصة الموهوبين و المعوقين و سبل رعايتهم و إرشادهم " ، دار الفكر، دمشق ، ط1، 2003.
- 6-أسامة فاروق مصطفى، " الاضطرابات السلوكية لدى الصم " ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية مصر، ط1 ، 2003.
- 7-البطانية، أسامة محمد ذياب الجراح ،عبد الناصر، و عوائية مأمون محمود ، "علم النفس الطفل غير العادي " ، دار النشر المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2007.
- 8-الشريف عبد الفتاح ،عبد المجيد ، " التربية الخاصة و برامجها العلاجية "، مكتبة إنجلو المصرية ، القاهرة ، 2011.
- 9-الزغلول ر، الزغلول ع ، "علم النفس المعرفي" ، دار الشروق ، الأردن، 2003.
- 10-السعيد عواشيرة ، " الفهم اللغوي القرائي و استراتيجياته المعرفية " ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، مونديال كوم للطباعة ، الجزائر ، 2005.
- 11-العتوم عدنان يوسف ، " علم النفس المعرفي بين النظرية و التطبيق " ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2004.
- 12-العزالي سعيد كمال عبد الحي ، " تربية و تعليم المعوقين سمعيا " ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2011.

- 13-المعازي خيري ، " صعوبات القراءة و الفهم القرائي التشخيص و العلاج " ، دار المعارف ، لبنان ، ط1 ، 1998 .
- 14-جمال الخطيب ، " مقدمة في الإعاقة السمعية " ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 1998.
- 15-جمعة سيد يوسف ، " سيكولوجية اللغة و المرضى العقلي " ، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع ، القاهرة مصر ، ط2 ، 2003 .
- 16-حسين مصطفى عبد المعطي ، " منهج البحث الإكلينيكي أسسه و تطبيقاته " ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1 ، 2003 .
- 17-خليل إبراهيم ، " البياني معجم الإعاقة السمعية " ، دار الفكر للنشر ، مصر ، ط1 ، 2002 .
- 18-داود عبده ، " الأساس في تعلم اللغة العربية " ، الدار العربية ، الأردن ، 1984.
- 19-رافع النصر الزعلول و عماد عبد الرحيم الزعلول ، " علم النفس المعرفي " ، دار الشروق للنشر و التوزيع القاهرة ، مصر ، 2003 .
- 20-رحاب أحمد راعب ، " العمليات المعرفية و المعاقين سمعيا " ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، ط1 ، 2009 .
- 21-رشوان إيمان محمد أحمد ، " المعاقون سمعيا و مهارات الاقتصاد المنزلي " ، العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ، مصر ، 2008.
- 22-رضوان فوقية حسن ، " الإعاقة الصحية " ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2006 .
- 23-سالم شاكر ، " الأمازيغ و قضيتهم في بلاد المغرب المعاصر " ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003 .
- 24-سعيد، عبد العزيز ، " إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة " ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2008 .
- 25-سهي أمين نصر ، " المتخلفون عقليا بين الإساءة و الإهمال التشخيص و العلاج " ، دار القبة للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ، ط1 ، 2000 .

- 26-صالح مصطفى عبد الفوال ، " منهجية البحث العلوم الاجتماعية " ، عالم الكتب القاهرة ، ط1 ، 1996 .
- 27-عبد الله العشراوي هدى عبد الله الحاج ، " أطفالنا و صعوبات اللغة و اضطرابات اللغة " ، دار شجرة للنشر و التوزيع ، سوريا ، 2004 .
- 28-عبد الحليم قادري ، " الزرع القوقعي النادي التطوعي الاحتياجات الإلكترونية لذوي الاحتياجات الخاصة " ، 2010 .
- 29-عند الحميد، ابن خلدون ، " المقدمة "، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1949.
- 30- عبد الحميد، ابن خلدون ، " كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر " ، بيروت، 1986.
- 31-عبد الحي، محمد فتحي ، " الإعاقة السمعية و برنامج إعادة التأهيل " ، دار الكتاب الجامعي الإمارات العربية ، 2014 .
- 32-عصام نمر يوسف، أحمد سعيد دربا ، " الإعاقة السمعية دليل عملي علمي للآباء و المربين " ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، 2007 .
- 33-ماجدة السيد غبيد ، " السامعون بأعينهم الإعاقة السمعية " ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، ط1، 2003 .
- 34-مجدي عزيز إبراهيم ، " مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة " ، مصر القاهرة، 2002.
- 35-محمد النوبي، محمد علي 1، " اضطرابات الانتباه المصحوبة بالنشاط الزائد لدى ذوي الاحتياجات الخاصة " ، دار وائل للنشر و التوزيع ، مصر ، ط1 ، 2009.
- 36-مرسي محمد، أبو الغزيم ، " مباحث في اللسانيات " ، عالم الكتب القاهرة ، 1984.
- 37-مصلوح، سعد عبد العزيز ، " دراسة السمع و الكلام صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك " ، عالم الكتب القاهرة ، 2005 .
- 38-مصطفى، أسامة فاروق الشربيني ، " الإعاقة السمعية " ، دار المسيرة الأردن، 2013.
- 39-مصطفى نوري القش ،و خليل عبد الرحمان المعاينة ، " سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة " ، دار المسيرة للنشر و التوزيع الأردن، ط1 ، 2007 .

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- 40-Anni Dumont , " **Implant Cochléaire surdit  et langage** " ,Bruxelles Paris, 1996.
- 41-Abd El-hamid Khomsi , " **manuel  preuve d' valuation des strat gies de compr hension en situation orale O-52** " ,  dition de centre de psychologie appliqu e , paris ,1987.
- 42- BHERER Maurice, " **L'implant cochl aire en 2011, une technologie en constante  valuation**", QUEBEC,1998
- 43-Deriazzen , " **implant cochl aire** " ,  d Masson , paris , 2001
- 44-DULAS M, " **Implant cochl aire, sourd communaut ** ",QUEBEC, 1995.
- 45-Jean .A. Rondal et xavier serons, " **trouble de langage th orique diagnostique et r  ducation** ",1  re  dition ,Belgique, 2003 .
- 46-L.Nathalie et B .Denis," **Implant cochl aire p diatrique et r  ducation orthophonique** " ,Ed C cile Foullon ,Paris, 2009.
- 47- LACEB Mohand Oulhadj," **Probl me de phonologie g n rative du Kbyle – le cas de l'emphasis**" , th se pour le doctorat nouveaux r gime, universit  de paris vincennes, 1993.

رسائل الدكتوراه :

- 47-محمد مبرود ، " استراتيجيات الفهم عند الطفل ا ادي اللغة و الطفل مزدوج اللغة ،دراسة مقارنة" أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم العلم النفس اللغوي المعرفي، جامعة الجزائر ، 2008.

رسائل الماجستير:

48- السعدية، زروق، " دور اللغة في اكتساب المفاهيم المعرفية : الاحتفاظ بالوزن و الحجم عند الطفل الأصم و الطفل العادي"، ماجستير علم النفس المعرفي و اللغوي جامعة الجزائر 2008-2009.

49-ركاب، أنيسة ،الاندماج المدرسي و الاجتماعي للطفل الأصم دراسة ميدانية لعينة من التلاميذ المعاقين سمعيا المتمدرسين بالمدارس العادية مقارنة بعينة من المتمدرسين بالمدارس الخاصة بتعليم الصم (بمدينتي الجزائر و البليدة) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، منشورة جامعة الجزائر، 2006.

50-سهام دحال، دراسة و تحليل الفهم الشفهي عند الطفل المصاب بصعوبات القراءة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس اللغوي المعرفي، جامعة الجزائر، 2004-2005.

LES DICTIONNAIRES :

51-Larousse , "**Le petit Larousse de la médecine**" , Toms 2, Paris Libraire , 1982.

52-Frédérique B , "**Dictionnaire D'orthophonie**" , 2eme édition, Ed Masson, paris , 2004.

53- Morin Yves," **Larousse médical**" ,Paris , 2000.

الملاحق

ميزانية الصمم

المقابلة مع العائلة

1-المعلومات الشخصية:

الاسم:

تاريخ الميلاد:

السن:

العنوان:

تاريخ قدوم الحالة:

تاريخ العائلة:

الأم: العمر: المهنة:

الأب: العمر: المهنة:

هل الأولياء منفصلين ؟ نعم لا

هل الأولياء و أحدهما ؟ نعم لا

ماهي اللغة المستعملة في البيت ؟

ما هو ترتيب الطفل مع إخوته ؟

سوابق الطفل:

ظروف الحمل و الرضاعة:

كم كان عمر الأم عند الولادة ؟

هل تناولت أدوية في فترة الحمل ؟

هل الطفل مرغوب فيه ؟

هل بلغ 9 أشهر عند ولادته، هل صرخ مباشرة ؟ نعم لا

هل احتاج إلى إنعاش؟ نعم لا

هل تمت رضاعته من الأم ؟ نعم لا

هل كانت الرضاعة عادية ؟ نعم لا

مراحل نمو الطفل:

السوابق المرضية للطفل

تاريخ ظهور الاعاقة

أمراض الطفولة

هل قام بالتلقيح في الوقت المحدد؟	نعم	لا
هل أصيب بالحمى؟	نعم	لا
هل احتاج إلى الإنعاش؟	نعم	لا

النمو الحسي الحركي:

ظهور المناغاة

ظهور الابتسامة الأولى

سن الجلوس سن المشي

الاستقلالية:

هل يأكل لوحده؟	نعم	لا
هل يلبس لوحده؟	نعم	لا
هل يستحم لنفسه؟	نعم	لا

اكتساب النظافة:

النهار	نعم	لا
الليل	نعم	لا

النمو اللغوي:

المناغاة	نعم	لا
----------	-----	----

الكلمة الأولى

الجملة الأولى

نوع التعبير	لغوي	اشاري
-------------	------	-------

السلوك السمعي

متى اكتشفت الإعاقة السمعية؟

هل يستجيب الطفل للأصوات؟ نعم لا

ردة فعل الطفل نحو:

-الصوت	نعم	لا
-صوت الهاتف	نعم	لا
-صوت السيارة	نعم	لا
-صوت الطائرة	نعم	لا

هل هو حامل لجهاز الزرع القوي أو جهاز ما ؟

سن إجراء ذلك ؟

مدة الكفالة الأرطوفونية:

النمو النفسي الاجتماعي:

هل يحب اللعب مع أقرانه ؟	نعم	لا
مانوع العلاقة بينه و بين إخوانه ؟	نعم	لا
هل اجتماعي أو منعزل ؟	نعم	لا
هل لديه سلوكيات عدوانية ؟	نعم	لا

التمدرس:

هل التحق بالروضة ؟

هل يتواجد حاليا في مدرسة عادية؟ خاصة؟ مندمجة؟

هل أعاد السنوات في الابتدائية ؟ نعم لا

حاليا: ماهو مستواه الدراسي ؟

هل يتابع دراسته بصفة ؟ عادية؟ صعبة؟

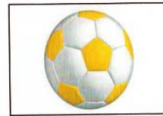


ddabex [dda.bəx] دَبْخْ

[nta.tan]

Ebauches et aides :

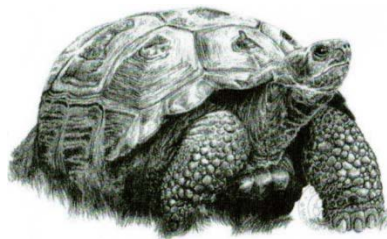
- 1- Aide sémantique : arrac hemlen ad uraren y is, (les enfants adorent jouer avec). Si échec :
- 2- Aide rythmique : [nta.tan] ○○
- 3- Ebauche phonémique : premier phonème [d] أد. Si échec :
- 4- Ebauche syllabique : première syllabe [da] د. Si échec :
- 5- Aide par LM ou L2 : - Daridja (D) : s dardja eqarn-as [balun] سالدارجة اقارناس بالون
 - Arabe (A) : s taerabt qarn-as [kura] استعرايت اقارناس كُرَّة
 - Français (F) : s trumit qarn-as le ballon [balɔ̃] ستروميث اقارناس
- 6- Proverbe kabyle : lleqqef ddabex. (Il prend la balle au bond.) Une personne très éveillée, perspicace.
- 7- Autre appellation acceptée et synonymes : ticcirt, abalone, takurt.

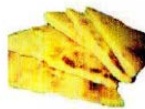


lfker [if.kər] إفكر
[tan.tan]

Ebauches et aides

- 1- Aide sémantique : yetedu wahda wahda (il avance doucement). Si échec :
- 2- Aide rythmique : [tan.tan] ○○
- 3- Ebauche phonémique : premier phonème [ʔ] إ. Si échec :
- 4- Ebauche syllabique : première syllabe [ʔif] إف. Si échec :
- 5- Aide par L2 : - Daridja (D) : s dardja qarn-as [fəkrun] سالدارجة اقارناس فُكْرُون
 - Arabe (A) : s taerabt qarn-as [sulahfat] استعرايت اقارناس سُلُحْفَات
 - Français (F) : s trumit qarn-as la tortue [tortu] ستروميث اقارناس
- 6- Proverbe Kabyle: Anway d zmanik ay lfker, yenayas akka gwasmi d nekker! (Depuis quand t'es devenu comme ca tortue, depuis ma naissance).
- 7- Autre appellation acceptée : afekrun, adagaž, butgra, aruc.





أَغْرُوم [ay.rum]
[tan.tan]

Ebauches et aides

- 1- Aide sémantique : *n xedem fel-as*, (on travaille pour). Si échec :
- 2- Aide rythmique : [tan.tan] ○ ○
- 3- Ebauche phonémique : premier phonème [a]. Si échec :
- 4- Ebauche syllabique : première syllabe [ʔay]. Si échec :
- 5- Aide par L2 : - **Daridja (D)** : *s dardja qarn-as [kesra]* سالدارجة اقلرناس كسري
 - **Arabe (A)** : *s taerabt qarn-as [xubzun]* استعرايت اقلرناس خُبز
 - **Français (F)** : *s trumit qarn-as le pain [pɛ]* ستروميث اقلرناس [په]
- 6- Proverbe Kabyle: *ibedel adrum, s-weyrum*. (il a changé de clan pour une bouchée de pain).
- 7- Autre appellation acceptée : **tag^wella, axbiz**.

